



السِّبْط

مجلة علمية فصلية محكّمة

تُعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدّسة

تصدر عن

مركز كربلاء للدّراسات والبحوث

في العتبة الحسينية المقدّسة

السَّنة الرابعة / العدد: السابع / رمضان ١٤٣٩هـ - حزيران ٢٠١٨م

السبط

السنة الرابعة/ العدد السابع ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م

مجلة علمية فصلية محكّمة

تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي

لمدينة كربلاء المقدّسة

....

جمهورية العراق – محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

العتبة الحسينية المقدسة

....

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد

(٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

....

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبط – مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:
alsibt@hotmail.com
alssebt_k.center@yahoo.com
alssebt.k.center1@gmail.com

facebook: facebook.com/alssebt

www.c-karbala.com

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

٠٠٩٦٤٧٩٠٣٤٠٩٥٥٦

٠٠٩٦٤٧٨١٤١٨٧٦٢٥

التصميم والاخراج الفني:
عماد محمد
حيدر محمد

سياسة النشر في مجلة السبط:

مجلة السبط مجلة فصلية محكّمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الإعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونسكو- برنامج الذاكرة العالمية) وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الاختصاصات الإنسانية (اللغة العربية وآدابها، التاريخ، الجغرافيا، الاجتماع، الاقتصاد، السياحة، علم النفس وبقية العلوم الاجتماعية) التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدّسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعوالمجلة جميع الباحثين في مختلف الاختصاصات الإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي بعيداً عن التحيّز والميول، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لايجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير إلالأسباب تقتنع بها هيأة التحرير ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

تعليمات النشر في المجلة:

تُرحّب مجلة السبط بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية المختلفة وفقاً للقواعد الآتية:

١. إن البحوث كلّها تخضع للتقويم العلمي من قبل هيأة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه، أومستلاً، أومقتبساً من كتاب، أو أطروحة، أو رسالة جامعية، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدّم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقّة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسلَّم البحث إلى هيأة التحرير مطبوعاً على نظام **(word)** ورق **(A4)** مع قرص مدمج **(CD)** يتضمن مادة البحث ونمط الخط **(Times new roman)** وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمّل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتّبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقّق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الاتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الاليكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة الى ذلك باللغتين العربية والانكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة الى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق - كربلاء المقدسة - حي البلدية- مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الالكتروني لمجلة السبط المحكمة: **alssebt_k.center@yahoo.com**

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

بسم الله الرحمن الرحيم



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development

الرقم : ب ث/ ٤ / ١٠٧٤
التاريخ : ٢٠١٥/٢/١٠

" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى"

No:
Date:

العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة السبط** "الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
١٢/٢/٢٠١٥

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

العنوان : بغداد ـ شارع النضال ـ المجمع التربوي ـ بناية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ طابق ٦

www.rddiraq.com
Email: gd_offfice@rddiraq.com

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

Memory of the World Committee for Asia/Pacific

Memory of the World

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

certifies the inscription of

A Collection of Documents and Images of Karbala

Karbala Center for Studies and Research

Institution

Karbala	*Iraq*
City	*Country*

On

The Memory of the World Regional Register

For Asia/Pacific

Ray Edmondson
Chair
MOWCAP

15 May 2014
Date

Rosa Maria Gonzalez
UNESCO Adviser for Communication and Information in Asia

UNESCO Memory of the World Committee for Asia/Pacific (MOWCAP).

شهادة الاعتماد الدولي

لمركز كربلاء للدراسات والبحوث

من منظمة **اليونسكو** (برنامج الذاكرة العالمية)

تأريخ الأعتماد: ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

المحتويات

❊❊❊



نعي

ببالغ الحزن والأسى تتقدم أسرة تحرير مجلة السبط العلمية المحكَّمة الى أهالي مدينة كربلاء المقدسة، وبالأخص الطبقة العلمية والفكرية والثقافية برحيل المدقق اللغوي لمجلة السبط المحكمة

العلاّمة المفكّر الشّيخ محمّد عليّ داعي الحقّ القريشيّ

سائلين العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إفتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين نبينا محمد وعلى آله الغر الميامين.

أن الدور العلمي الذي تضطلع به مجلتنا (مجلة السبط) هو الحفاظ على هوية تراث مدينة كربلاء المقدسة المادي والفكري يحتم علينا تتبع أفضل السبل في رسم ووضع الخطوط العامة لسياسة الأبحاث والدراسات التي تنشر في اعدادها ويأخذنا الحرص الشديد الى حفظ التنوع الفكري في الاختصاصات العلمية المشتركة في اعداد المجلة، التي تبحث عن كل اختصاص جانباً مهماً من الجوانب الحضارية لمدينة كربلاء، وهذا التنوع يزيد من المساحات الفكرية التي تطرحها المجلة لقرائها الكرام، إيماناً منا بأن كل جانب من جوانب المعرفة يتطلب الوقوف عنده وتركيز الجهود العلمية لبحث خفاياه وجوانبه المتعددة وتسليط انظار الباحثين نحوه.

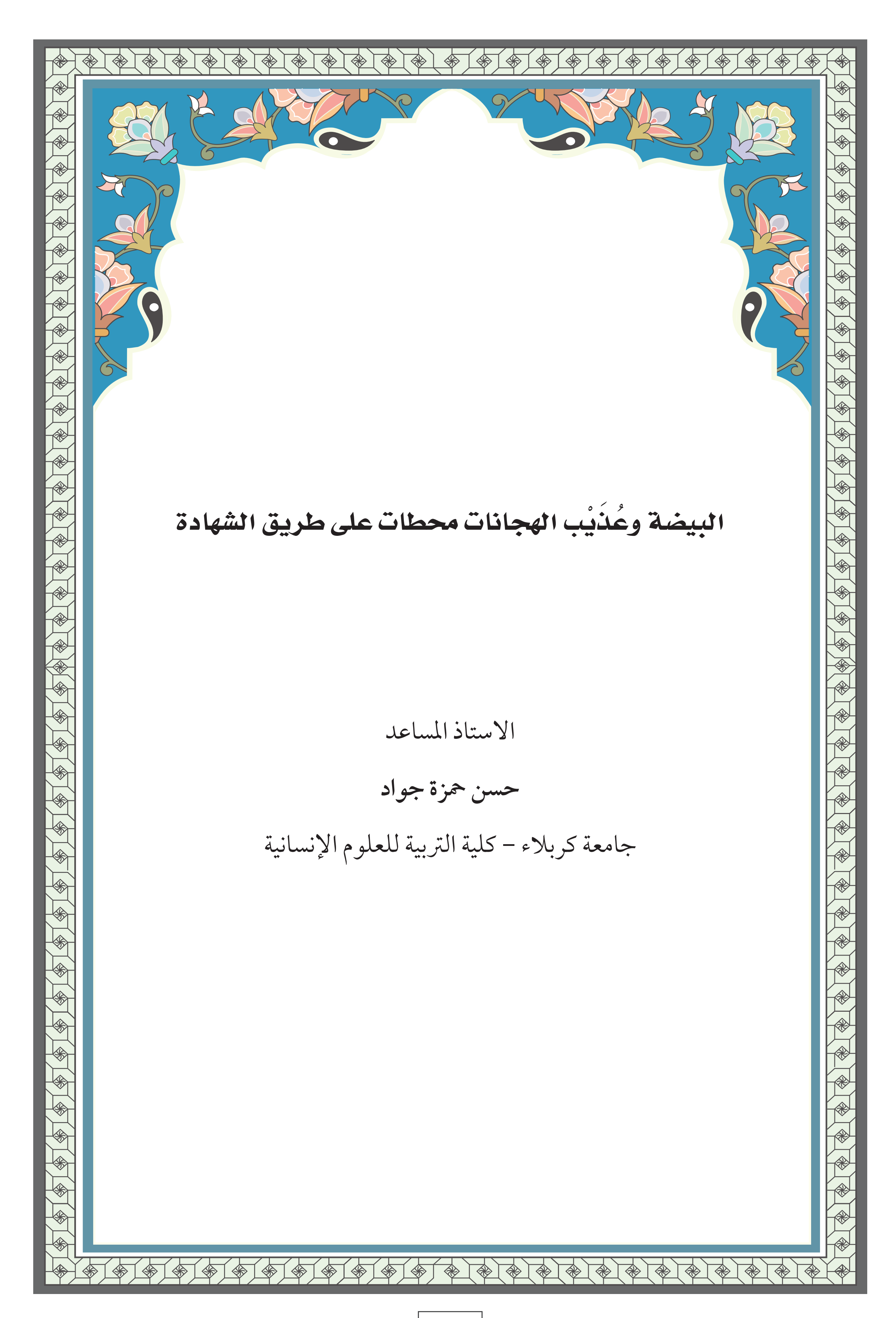
ومن هنا جاءت محتويات العدد السابع من مجلة السبط متضمنة هذا التنوع العلمي اختصاصاً وموضوعاً، حيث اختيرت بعناية فائقة لتعرض مضامينها الحضارية بدقة بدءاً من تراث كربلاء الجغرافي والتاريخي مروراً بمحطات ومنازل طريق الامام الحسين عليه السلام والأبعاد الاجتماعية والصحية والاقتصادية لمدينة كربلاء التي لا تزال خفاياها تحتاج الى المزيد من الدراسة والتمعن وصولاً الى الابعاد السياحية للمواقع الآثارية والتراثية.

آملين المشاركة في حفظ تراثنا المعطاء في سجل ذاكرة التاريخ.

والله الموفق.

والحمد لله أولاً وآخراً...

رئيس التحرير



البيضة وعُذَيْب الهجانات محطات على طريق الشهادة

الاستاذ المساعد

حسن حمزة جواد

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

اختص البحث بدراسة البيضة وعذيب الهجانات، وهما من اهم المواقع التي مرَّ بها الامام الحسين عليه السلام وركبه المقدس أثناء توجههم إلى العراق في سنة (٦٠هـ).

شهدت هذه المواقع أحداثاً تاريخية جمة، وكشفت عن ابعاد النهضة الحسينية الخالدة، ومواقف بني امية المعادية والخبيثة، إنَّ الدافع الحقيقي لدراسة الموضوع هو تخليد سيرة المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأصحابه (رضوان الله تعالى عليهم)، مع محاولة الباحث تسليط الضوء على هذين الموقعين، للاستفادة من ذلك في تحديد موقعهما على الأرض، بالتعرض الى ذكرهما في المصادر الأدبية المختلفة (التاريخية، الجغرافية واللغوية).

Al-Bithah and Authib Al-Hijanat: Sites on the Way of Martyrdom

Assist. Prof.

Hasan Hamza Jawad

University of Karbala – College of Education for Humanitarian Sciences

Abstract

This research is concerned with the study of (Al-Bithah and Authib Al-Hijanat); two of the most important sites passed by Imam Al-Hussein (peace be upon him) and his family and supporters during their trip to Iraq in 60 A.H. These sites witnessed various historical events which revealed the dimensions of the eternal Husseini Renaissance and the hostile positions of the Umayyad. The aim of this study is to commemorate the biography of Imam Al-Hussein (peace be upon him) and his companions, trying to highlight these two sites in order to determine their location on the ground by reviewing various literary sources (historical, geographical and linguistic). The research falls into three sections and it contains three illustrative tables, ending up with a list of sources and references.

المقدمة

يدور البحث حول البيضة وعُذيب الهجانات، وهما من المواضع التي مر بها الركب الحسيني، في طريقه من مكة الى العراق في نهاية عام (٦٠هـ) ودخوله كربلاء في أوائل سنة (٦١هـ).

تأتي أهميتها عن غيرها من المواقع أو المنازل كونها شهدت جملةً من الأحـداث التاريخية المهمة التي تكشف عن جوانب مختلفة لحقيقة وأبعاد النهضة الحسينية، سواء فيما يتعلق بالخطبة التي القاها الإمام الحسين عليه السلام في البيضة، او في معاملته وحسن سيرته مع الحر بن يزيد الرياحي وجنوده القادمين من الكوفة لملازمة الركب الحسيني، كما تأتي أهميتها أيضاً من ذكرهما في عدد من الأحـداث التاريخية السابقة لمرور الإمام الحسين عليه السلام فيهما، وأشهرها هو تقدم المسلمين قبل معركة القادسية (١٤هـ)، لضم العراق للدولة الإسلامية، وكانوا بقيادة سعد بن أبي وقاص.

إنَّ الأسباب الدافعة لدراسة الموضوع هو صعوبة تحديد الموضعين (البيضة وعُذيب الهجانات) على الأرض لأسباب عدة منها اختلاف التسميات، ولذلك حاول الباحث قدر الإمكان تحقيق ذلك بالإفادة من ذكرهما في المصادر الأولية في حوادث تاريخية مختلفة، لإزالة الغموض والاشتباه الذي وقع فيه عدد من الباحثين فيما بينهما وبين مواقع أخرى، كما أنَّ هنالك الكثير من الدراسات المتناولة للمنازل والمحطات، التي مر بها الامام الحسين عليه السلام إلى كربلاء إلا أنها تناولت موضوع البحث والدراسة بالإيجاز، فضلا عن ذلك كله جاءت الدراسة لتخليد ذكر أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، مع تسليط الضوء على سياسته ومبادئ نهضته السامية.

قُسِّم البحث على ثلاثة محـاور، تسبقها مقدمة ويتلوها قائمة بأهم المصادر والمراجع مع عدد من الملاحق، اختص اول المحاور بالبيضة، متناولين فيه موقعها وما جرى فيها مع الركب الحسيني، اما المحور الثاني فقد تطرق الى عذيب الهجانات، مسلطين فيه الضوء على موقعه والفرق بينه وبين العذيب، ثم ذكر أهم الأحداث التاريخية التي جاء ذكرها فيها سواء في فتح العراق أو مرور الركب الحسيني فيه، وجاء المحور الأخير بعنوان تياسر الإمـام الحسين عليه السلام عن طريق العذيب والقادسية، للتركيز على المناطق التي تياسر منها أبو عبد الله عليه السلام وصولاً الى قصر بني مقاتل الواقع على طريق الشام-كوفة، ومعرفة الأسباب والدوافع المؤدية الى ذلك التياسر ومن ثم التيامن عن ذلك الطريق الأخـير، كما تطرقنا فيه للتعريف بالرهيمة والقطقطانة، وحقيقة مرور الركب الحسيني فيهما. ولقد اتبع الباحث في دراسته هذه الطريقة الوصفية التحليلية للمادة العلمية.

جاءت الأسباب المشجعة على دراسة الموضوع من الاهتمام المستمر من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية لتسليط الضوء على مسيرة الامام الحسين عليه السلام نحو كربلاء وتحديد تلك

المنازل والمحطات التي مر بها ذلك الركب المقدس. ان الصعوبات التي واجهت البحث هي قلة ذكر البيضة وعذيب الهجانات في المصادر الأدبية الأولية، كذلك التضارب الحاصل فيها، سواء في كتب المؤرخين أم البلدانيين والجغرافيين المسلمين.

ان اهم المصادر المعتمدة من قبل الباحث هي تاريخ الرسل والملوك، الذي انفرد عن غيره بذكر البيضة، مع تفصيل أكثر للحوادث التاريخية فيما يخص مسيرة الركب الحسيني من مكة حتى كربلاء، كما يعد معجم البلدان لياقوت الحموي من المصادر المهمة أيضا، اذ جاء فيه ذكر البيضة وعذيب الهجانات في مواطن مختلفة، فضلاً عن أن هناك العديد من المصادر الأولية والمراجع التي أغنت البحث والتي ورد ذكرها في نهاية البحث بقائمة منفصلة، وجاء البحث على ثلاثة محاور، كما أحتوى على ثلاثة اشكال بصورة جداول توضيحية، مع قائمة بالمصادر والمراجع.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل عملنا هذا قربة لوجهه الكريم، راجين من المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أن يكون شفيعاً لنا يوم القيامة، كما إننا نطلب من القارئ الكريم الصفح عنا إذا نسينا أو اخطأنا ومن الله التوفيق.

أولاً: البيضة

هي ارض مر بها الامام الحسين عليه السلام مع اهل بيته واصحابه، بعد ذلك اللقاء الذي كان مع الحر وجيشه البالغ عدده الف فارس في ذي حسم(١)، وتم التوصل الى اتفاق بين الطرفين على اخذ الحسين عليه السلام بالتياسر عن طريق العذيب(٢) والقادسية(٣)، الواقع على طريق الكوفة - مكة، كما ينفرد الطبري عن غيره من المؤرخين بذكرها، من ضمن سلسلة المنازل او المواضع التي مر بها الامام الحسين عليه السلام، بطريقه من مكة الى الكوفة(٤)، وينقل عن ابي مخنف بأن سيد الشهداء عليه السلام القى فيها خطبة على مسامع اصحابه واصحاب الحر معاً(٥).

ذكر عدد من المؤرخين والبلدانيين والجغرافيين العرب والمسلمين المنازل والمحطات الواقعة على الطريق الرابط بين الكوفة ومكة، كما اعطوا المسافات بين تلك المواقع او المنازل بالأميال، إلا أنهم لم يذكروا (البيضة) من بينها(٦)، وهذا يؤكد أن الإمام الحسين عليه السلام قد تياسر عن الطريق الرئيس المؤدي الى الكوفة، وهذا ما ذكره وأكده عدد من المؤرخين بأنه عليه السلام وصحبه واهل بيته مع الحر وجيشه قد تياسروا من ذي حسم(٧)، ويزيد من ذلك هو عدم ذكر أسماء المنازل الأخرى، الواقعة على الطريق بعد ذي حسم من قبل المؤرخين، الذين سجلوا مسير سيد الشهداء عليه السلام نحو كربلاء(٨).

شكل رقم (١) المنازل التي مر بها الامام الحسين عليه السلام من مكة الى كربلاء عند عدد من المؤرخين

الطبري (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٨٢-٤٠٩.	ابن اعثم (ت٣١٤هـ) كتاب الفتوح، ج٥، ص٦٩-٨٤	الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ص٦٦-٨٤	الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، مقتل الحسين عليه السلام، ص ٢١٧.	ابن الاثير (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٩٩-٤١٢.	ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، مثير الاحزان، ص ٣٨-٤٩.	الصدوق (ت٣٨١هـ)، امال الصدوق، ص ١١٨-١٢٠.	اليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٦٩.	المسعودي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص ٥٧.
التنعيم	مكة	مكة	مكة	مكة	مكة	الثعلبية	القطقطانة	القادسية
الصفاح	ذات عرق	التنعيم	التنعيم	التنعيم	الصفاح	العذيب	كربلاء	كربلاء
ذات عرق	الخزيمية	ذات عرق	ذات عرق	الصفاح	التنعيم	الرهيمة		
الحاجر من بطن الرمة	الثعلبية	الحاجر من بطن الرمة	الصفاح	الحاجز	وادي العقيق (ذات عرق)	القطقطانة		
زرود	الشقوق	زرود	الشقوق	الثعلبية	الحاجز	كربلاء		
الثعلبية	قصر بني مقاتل	الثعلبية	الخزيمية	زبالة	ذو حسم			
زبالة	عذيب الهجانات	زبالة	الثعلبية	بطن العقبة	الثعلبية			
بطن العقبة	كربلاء	بطن العقبة	قصر بني مقاتل	شراف	قصر بني مقاتل			
شراف		شراف	زرود	ذو حسم	نينوى			
ذو حسم		ذو حسم	الثعلبية	عذيب الهجانات	كربلاء			
البيضة		عذيب الهجانات	زبالة	قصر بني مقاتل				
عذيب الهجانات		قصر بني مقاتل	ذو حسم	نينوى				
قصر بني مقاتل		نينوى	عذيب الهجانات	العقر				
نينوى			كربلاء					

شكل رقم (٢) منازل الطريق من الكوفة الى مكة عند (الحربي-ابن رسته-اليعقوبي- ابن خرداذبة)

الحربي[1] (ت٢٨٥ هـ)		ابن رسته[2] (ت٢٩٠هـ)		اليعقوبي[3] (ت٢٩٢هـ)	ابن خرداذبة[4] (ت٣٠٠هـ)	
من - الى	المسافة بالميل	من - الى	المسافة بالميل	المنازل	من - الى	المسافة بالميل
القاع - زبالة	١٨,٥	الكوفة - القادسية	١٥	القادسية	كوفة - القادسية	١٥
زبالة - شقوق	١٧	القادسية - العذيب	٦	المغيثة	القادسية - العذيب	٦
شقوق - بطان	٢٢	القادسية - المغيثة	٣٠	القرعاء	العذيب - المغيثة	٢٤
بطان - الثعلبية	٢٢,٥	المغيثة - القرعاء	٣٢	واقصة	المغيثة - القرعاء	٣٢
الثعلبية - الخزيمة	٢٣	القرعاء - واقصة	٢٤	العقبة	القرعاء - واقصة	٢٤
الخزيمة - الأجفر	٢٠,٥	واقصة - العقبة	٢٩	القاع	واقصة - العقبة	٢٩
الأجفر - فيد	٢٧	العقبة - القاع	٢٤	زبالة	العقبة - القاع	٢٤
فيد - توز	٢٤,٥	القاع - زبالة	٢٤	الشقوق	القاع - زبالة	٢٤
توز - سميراء	١٥,٥	زبالة - الشقوق	٢١	بطان (قبر العبادي)	زبالة - الشقوق	٢١
سميراء - حاجر	٢٣,٥	الشقوق - البطانية (قبر العبادي)	٢٩	الثعلبية	الشقوق - البطان	٢٩
حاجر - نقرة	٢٧,٥	البطانية - الثعلبية	٢٩	زرود	البطان - الثعلبية	٢٩
نقرة - مغيثة الماوون	٢٧	الثعلبية - الخزيمية (زرود)	٣٢	الأجفر	الثعلبية - الخزيمية	٣٢
مغيثة الماوون- ربذة	٢٠	الخزيمية - الأجفر	٢٤	فيد	الخزيمية - الأجفر	٢٤
ربذة - سليلة	٢٣,٥	الأجفر - فيد	٣٦	توز	الأجفر - فيد	٣٦
سليلة - العمق	١٨	فيد - توز	٣١	سميراء	فيد - توز	٣١
العمق - المعدن	٢٢	توز - سميراء	٢٠	الحاجر	توز - سميراء	٢٠
المعدن - أفيعية	٢٦,٥	سميراء - الحاجر	٣٤	النقرة	سميراء - الحاجر	٣٣
الأفيعية - المسلح	٢٦,٥	الحاجر - معدن النقرة	٣٤	معدن النقرة	الحاجر - معدن القرشي (معدن النقرة)	٣٤
المسلح - الغمرة	١٧	معدن النقرة - مغيثة الماوان	٣٤	مغيثة الماوان	معدن النقرة - مغيثة الماوان	٣٣
الغمرة - ذات عرق	٢٠	مغيثة الماوان - الربذة	٢٤	الربذة	مغيثة الماوان- الربذة	٢٤
ذات عرق - البستان	٢١	الربذة - السليلة	٢٦	السليلة	الربذة - معدن بني سليم	٢٤
البستان - مكة		السليلة - العمق	٢١	العمق	معدن بني سليم- السليلة	٢٦
		العمق - معدن بني سليم	١٩	معدن بني سليم	السليلة - العمق	٢١
		المعدن - الأفيعية	٣٢	أفيعية	العمق - الأفيعية	٣٢
		الأفيعية - المسلح	٢٨	المسلح	الأفيعية - المسلح	٣٤
		المسلح - الغمرة	١٨	غمرة	المسلح - الغمرة	١٨
		الغمرة - ذات عرق	٢٦	ذات العرق	الغمرة - ذات العرق	٢٦
		ذات العرق- بستان بني عامر	٢٢	بستان بني عامر	ذات العرق - بستان بني عامر	٢٢
		بستان بني عامر - مكة	٢٢	مكة	بستان بني عامر - مكة	٢٤

١ الحربي، المناسك واماكن طرق الحج، ص ٢٧٩-٣٥٦.
٢ ابن رسته، الاعلاق النفسية، ص ١٧٤-١٨٠.
٣ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١١٠-١١١.
٤ اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٢.

شكل رقم (٣) منازل الطريق من الكوفة الى مكة عند (قدامة - الهمداني - المقدسي - ابن جبير)

قدامة[1] (ت٣٣٧)		الهمداني[2] (ت ٣٥٠/ ٣٦٠هـ)		المقدسي[3] (ت٣٨٧)		ابن جبير[4] (ت٦١٤هـ)
من –الى	المسافة بالميل	من – الى	المسافة بالميل	من – الى	المسافة بالميل	المنازل
الكوفة –القادسية	١٥	بغداد ٣٣° – قصر بن هبيرة	٣٦	القادسية – المغيثة	١٧	وادي العروس
القادسية –العذيب	٦	قصر بن هبيرة / ١ ٣٢° – القناطر	٢٤	المغيثة – القرعاء	٢٢	العُسيلة
العذيب –المغيثة	١٤	القناطر ٦/ ١ ٣٢° – الكوفة	٢٢	القرعاء – واقصة	٢٤	النقرة
المغيثة –القرعاء	٣٢	الكوفة ٣٢° – القادسية	١٤	واقصة – العقبة	٢٩	القارورة
القرعاء – واقصة	٢٤	القادسية ٣٢° – المغيثة	٣٦	العقبة – القاع	٢٤	الحاجر
واقصة – العقبة	٢٩	المغيثة ٣١° – القرعاء	٢٥	القاع – زبالة	٢٤	سميرة
العقبة – القاع	٢٤	القرعاء ٣١° – واقصة	٢٢	زبالة – الشقوق	٢١	الجبل المخروق
القاع – زبالة	٢٤	واقصة ٢/ ١ ٣٠° – العقبة	٢٥	الشقوق – البطان	٢٩	وادي الكروش
زبالة – الشقوق	١٨	العقبة ٣٠° – القاع	٢٠	البطان – الثعلبية	٢٩	فيد
الشقوق – قبر العبادي	٢٩	القاع ٣/ ٢ ٢٩° – زبالة	١٨	الثعلبية – الخزيمية	٢٢	الاجفر
قبر العبادي – الثعلبية	٢٩	زبالة ٤/ ١ ٢٩° – الشقوق	١٩	الخزيمية – أجفر	٢٤	زرود
الثعلبية – الخزيمية	٣٣	الشقوق ٢٩° – البطان	٢٢	أجفر – فيد	٣٦	الثعلبية
الخزيمية – الاجفر	٢٤	البطان ٢٨° – الخزيمية	٢٨	فيد – توز	٣١	بركة المرجوم
الاجفر – فيد	٣٦	الخزيمية ٣/ ٢ ٢٧° – الاجفر	٢٠	توز – سميراء	٢٠	الشقوق
فيد – توز	٣٣	الاجفر ٣/ ١ ٢٧° – فيد	٢٨	سميراء – حاجر	٣٣	التتنانير
توز – سميراء	١٦	فيد ٢٧° – توز	٢٤	حاجر – معدن النقرة	٣٤	زبالة
سميراء – الحاجر	٣٢	توز٤/ ٣ ٢٦° – سميراء	٢٥	معدن النقرة – المغيثة	٣٣	الهيثمن
الحاجر – معدن النقرة	٢٧	سميراء ٢/ ١ ٢٦° – الحاجر	٢٣	المغيثة – الربذة	٢٤	العقبة
النقرة – مغيثة الماوان	٢٧	الحاجر ٤/ ١ ٢٦° – معدن النقرة	٢٨	الربذة – معدن بني سليم	٢٤	واقصة
مغيثة الماوان – الربذة	٢٤	معدن النقرة ٢٦° – الماوان	٢٠	معدن بني سليم –السليلة	٢٦	لورة
الربذة – معدن بني سليم	١٩	الماوان ٢/ ١ ٢٥° – الربذة	٢٦	السليلة – العمق	٢١	القرعاء
معدن بني سليم – العمق	٢٦	الربذة ٢٥° – السليلة	٢٣	العمق – الافيعية	٣٢	منارة القرون
العمق – أفاعية	٣٢	السليلة ٢/ ١ ٢٤° – العمق	١٣	الأفيعية – المسلح	٣٤	العذيب
أفاعية – المسلح	٣٤	العمق ٢٤° – حرة بني سليم	٢٢	المسلح – غمرة	١٨	الرحبة
المسلح – الغمرة	١٨	حرة بني سليم ٢/ ١ ٢٣° – الافيعية	٢٦			القادسية
الغمرة – ذات عرق	٢٦	الافيعية ٢٣° – المسلح	٢٨،٥			النجف
		المسلح ٢/ ١ ٢٢° – الغمرة	١٧			الكوفة
		الغمرة ٢٢° – ذات العرق	٢٠			
		ذات العرق ٣/ ١ ٢١° – البستان	٢٤			
		البستان ٤/ ١ ٢١° – مكة	٢٩			

(١) قدامة الخراج وصناعة الكتابة، ج١، ص ٧٨ – ٨٠. (٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٩ – ٣٠١.

(٣) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ١٠٧ – ١٠٨، ٢٥١.

(٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٨١ – ١٨٧.

إن عدم ذكر البيضة كإحدى المنازل من قبل الجغرافيين أو البلدانيين والمؤرخين المهتمين بذكر طريق كوفة مكة يوضح بأنها لم تكن منزلاً على ذلك الطريق، وعرف المنزل على انه موضع النزول والاستراحة على طرق السفر الطويلة، وكانت المسافة التي تقطعها القافلة أو الفرد مشياً في يوم واحد تسمى منزلاً. والمسافة التي يقطعها الراكب ويصل مرحلة يستبدل فرسه تحتسب منزلاً أيضاً. وقد تكون هذه المسافة ثلاثة فراسخ أو خمسة فراسخ. وليس هنالك في الحقيقة مسافة محددة بين المنزلين، إلا أن المسافة التقريبية على العموم هي أربعة فراسخ[٩]. كما أنَّ إنفراد الطبري عن غيره من المؤرخين بذكرها، يمكن أن يعود الى عدم شهرتها مثل باقي المنازل الواقعة على الطريق، وهذا امر نراه مستبعداً، لأنها أساساً لم تكن منزلاً، بل هي ارض بجانبه يصعب السير فيها.

وفي كتاب معجم البلدان جاءت مواضع كثيرة تحمل هذا الاسم او قريبة منه، منها البيضاء، احدى مدن بلاد فارس، وحملت في مصر أربع قرى هذا الاسم نفسه ايضاً، كما وردت في كثير من اشعار العرب، وهناك تسميات أخرى مثل بيضان، البيضتان وبيضة، اختلفت مواضع هذه الأسماء، فبعضها في الحجاز وآخر في اليمن ومنها ما هو بين الشام ومكة، وآخر في البحرين[١٠]، ان كثرة هذه الاسماء جعل بعض المؤرخين المعاصرين يلتبس عليه الامر[١١]، فيجعل من ضمن ارضها جبلان هما (أديمة)[١٢] و(الشقذان)، في حين انهما يقعان في الحجاز، وهنالك أيضاً من يفرق بين البَيضة المفتوحة الباء والبِيضة المكسورة الباء، فتكون كل واحدة منها في مكان مختلف عن الاخر[١٣].

١ - أين تقع البيضة؟

إنَّ البيضة التي إنفرد بذكرها الطبري عن غيره من المؤرخين الذين ذكروا مسير الإمام الحسين عليه السلام جاءت عند ياقوت الحموي في معجم البلدان بأنها [موضع بين العذيب وواقصة، في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة][١٤]، والعذيب وواقصة هما من المنازل المشهورة والمواقع المعروفة على الطريق الرابط بين الكوفة ومكة، وجاء ذكرهما عند كثير من البلدانيين والجغرافيين[١٥]، أما الحزن فهو ما غلظ من الارض، وهذا معناه ان البيضة هي أرضٌ صعبة، ووصفت بأنها غليظة، اذ جاء معنى الحزن من الارض في المعاجم اللغوية بأنه غلاظة الارض[١٦]، وقيل الحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة، والحزْن والحزم الغليظ من الارض[١٧]. ومن النص أعلاه الذي ذكره ياقوت الحموي فأنه يرجعها الى بني يربوع بن حنظلة، وفي موضع آخر قال: (البِيضة بكسر الباء بأنها ماء بين الواقصة الى العذيب، متصلة بالحزن لبني يربوع)[١٨]، ولم يختلف عن ما جاء سابقاً سوى ذكره بأنها ماء، وليست موضعاً، كما ان الامام الحسين عليه السلام القى فيها خطبةً طويلة، والعادة ان الخطب كانت تكون بعد الصلاة، إلاّ إن الطبري لم يذكر المدة التي قضاها الامام عليه السلام فيها، ولا عن اقامة صلاة ايضا، او التزود بالماء منها، مثلما جاء ذكره في عدد من المنازل التي مروا بها[١٩]، فهذا يجعل من الصعوبة الجزم بأنها كانت تحتوي على الماء في ذلك الوقت.

ومن ذلك يمكن أن نقول ان رواية الطبري التي لم يذكر فيها مدة لمكوث الإمام عليه السلام وركبه في

البيضة، والتزود بالماء منها مثل ما ذكر عند الحديث عن المنازل التي مروا بها في الطريق بأنها كانت أرضاً طويلة عريضة، وليست بمنزل أو محطة على الطريق تقطع بيوم أو يومين.

كما جاء ذكرها في تعريف البسيطة، التي قيل بأنها [موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل ارض بين العذيب والقاع، وهناك البيضة وهي من العذيب][٢٠]، ومن هذا نستدل على ان البيضة تقع ضمن حدود العذيب أو تابعة الى ارض العذيب، وفي تعريف واقصة عند ياقوت جاء ذكرها ايضاً، فيقول: [والمصعد الى مكة ينهض في أول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في ارض يقال لها البسيطة][٢١]، ويتبين من النص أعلاه أن البيضة تقع ضمن حدود العذيب وانها تكون في اول الحزن (الارض الغليظة) في الطريق المتجه من الكوفة الى مكة، ومجاورة الى الارض الواقعة ضمن حدود العقبة والمعروفة بالبسيطة، ويبدو ان هذه التسميات التي أطلقت على هذه الأراضي ما هي إلاّ صفات وصفت بها، وأنها ضُمت الى منازل معروفة على الطريق مثل العذيب والعقبة وغيرها، لسهولة الدلالة عليها، أو ان تلك المنازل تقع في وديان عرفت بأسمائها، وفي كتاب مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ذكرت البيضة بأنها (موضع فوق زبالة)، (وهي بالكسر ما بين واقصة الى العذيب، متصلة بالحزن لبني يربوع)[٢٢].

اختصت البِيضة بكسر الباء عند ياقوت الحموي بأنها تعود الى ديار بني يربوع[٢٣]، وذكر البكري (ت٤٨٧هـ) ان (ذو البِيض) بكسر أوله، وبالضاد المعجمة هي موضع بالحزن من بلاد بني يربوع ايضاً[٢٤]، ويبدو هنا ان البيضة هي نفسها ذو البيض، فكلاهما يقع ضمن حزن بني يربوع الذي يعود البكري ليصفه بانه قُفٌّ غليظ مسيرة ثلاث[٢٥]، والقُف هو الحجارة التي غاص بعضها ببعض، ولا تخالطها السهولة، كذلك هي ما إرتفع من الارض[٢٦].

وقيل ان الحزون في بلاد العرب ثلاثة، حزن جعدة وحزن بني يربوع، وبينهما حزن الغاضرة، وكذلك قيل انها في جزيرة العرب ثلاثة أيضاً هي حزن بني يربوع، حزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قضاعة، وآخر يرى ان حزن زُبالة، يبدأ من الأخيرة صعوداً الى بلاد نجد، وحزن بني يربوع، وهنا نجد ان الآراء الثلاثة اتفقت على حزن بني يربوع، الذي تقع ضمنه البيضة واختلفوا في الحزون الأخرى[٢٧].

ومن مجمل ما وصف به حزن بني يربوع عند ياقوت الحموي العائد الى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بأنه يقع قرب فيد[٢٨] من جهة الكوفة، وهو كذلك من افضل مرابع العرب، وقيل انه ما شرع من طريق الحاج المصعد، وهو واضح للسائرين الاّ انه يصعب السير فيه، (هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير، وهو قرب فيد، وهو من جهة الكوفة، وهو من أَجَلِّ مرابع العرب، فيه قيعان، وكانت العرب تقول: من تربّع الحزن وتشتّى الصّمّان وتقيّظ الشرف فقد أخصب، وقيل: حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاجّ المصعّد، وهو يبدو للناظرين، ولا يطأ الطريق من شيء)[٢٩]. ويوصف كذلك بأنه من اطيب مراعي

البادية (وقال: الحزن بلاد يربوع، وهي أطيب البادية مرعى)، وهو مائل عن طريق الكوفة - مكة، (والحزن مائل من طريق الكوفة إلى مكة وهو لبني يربوع) وكذلك قيل بأنه قُف غليظ والسير فيه يكون ثلاث ليال في مثلها، وبسبب بعده عن المياه جعل رعي الشياه والحمير فيه أمراً مستحيلاً، وبذلك خلت أرضه من فضلاتها، وهذا ما تفضله الإبل في المرعى، (الحزن حزن بني يربوع، وهو قفّ غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها، وخياشيمه أطرافه، وإنما جعلته أمرأ البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاة ولا الحمير ولا به دمن ولا أرواث الحمير فهي أغذى وأمرأ)[٣٠].

وهذا يعني ان حزن بني يربوع يخلو من المياه، وانه ارضٌ يصعب السير فيها للمسافر، ويمكن رؤيتها على جانب الطريق من الكوفة الى مكة، ولا يسير فيه شخصٌ مسافر إلا ويحمل معه الماء الذي يكفيه لقطع الطريق الخشن هذا، وهنا يتفق هذا الحديث عن عدم توفر الماء في حزن بني يربوع مع عدم ذكر الطبري لأي نص يشير الى أن الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه قد تزودوا بالماء اثناء مرورهم بالبيضة، التي هي إستناداً الى ما جاء عند ياقوت الحموي جزء من حزن بني يربوع.

ولموزل الذي جاب تلك الصحاري ما بين عامي (١٩٠٨- ١٩٠٩م) رأيٌ في موقع البيضة، فيرى انها سهل البيضة، الذي يمتد الى الشمال من واقصة[٣١]، المجاور لوادي ذي حسم من ناحيته الغربية، والاخير هو المكان الذي إتفق فيه الحسين عليه السلام والحر على التياسر، واسمه اليوم وفي وقت مرور موزل فيه هو (الحسب)، كما ذكر ان حرف الميم في كثير من الاحيان يستبدل بحرف الباء، فصارت (حسب) بدلا من (حسم)[٣٢]، ويرجح أيضا ان تكون بركة الطلحات[٣٣] هي ذلك الماء الذي ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان[٣٤]، والسالف ذكره من قبل، وهو الماء الواقع بين واقصة الى العذيب[٣٥].

جاء ذكر البيضة في معجم البلدان بأنها تجاور البسيطة، والاخيرة تقع ضمن العقبة[٣٦]، واشار موزل الى ان البسيطة هي سهل يقع الى الشمال من العقبة[٣٧]، وهو هنا يتفق مع ياقوت الحموي بذلك، وقد اجتازه اثناء ترحاله وصولاً الى النجف الاشرف، ويصفه بانه سهل مستوي ومكسو بصيوان ذي لون بني غامق[٣٨]، أما الطريق من الشبكة الى النجف فيقول ان بركة الطلحات التي قال عنها سابقاً بأنها ذلك الماء بين واقصة والعذيب تقع ضمن سهل البيضة، الذي قضى فيه بعض الوقت من الليل، كما يقول انه لم يجد فيه اي نباتات سنوية، والنباتات الموسمية قد تم حصادها، مما جعل جمالهم تعاني من الجوع[٣٩].

مما سبق واستناداً الى ما جاء بين ايدينا من مصادر فان البيضة هي ارض واقعة ضمن حدود العذيب، وان البلدانيين والجغرافيين المسلمين وضعوها ضمن منطقة تابعة للعذيب، واطلقت عليها هذه التسمية لصفة ما فيها، وتميزت بغلاظتها وخشونتها وتم ارجاعها الى بني يربوع، كما انها موضع وليست بمنزل مثل باقي المنازل المذكورة على طريق كوفة مكة، وتقع بين منزل العذيب وواقصة، وهذا يعني ان الحسين عليه السلام وركبه والحر واصحابه لم يعودوا

يسيرون على جادة الطريق، وانما هم متياسرون عنها، وهذا يتوافق مع ما ذكره المؤرخون بتياسر الحسينعليه السلام عن طريق الكوفة استناداً الى ذلك الاتفاق الذي تم عقده مع الحر واصحابه.

٢- البيضة والركب الحسيني

ذكرنا سابقاً ان الامام الحسينعليه السلام وصحبه وأهل بيته والحر وجيشه مروا بها، بعد ان تركوا ذي حسم وبدأوا بالتياسر عن طريق الكوفة مكة، اي طريق العذيب والقادسية، وهو الطريق الرئيس والمتوفر فيه ما يحتاجه المسافر من ماء وطعام، وكل ما متوفر بين أيدينا من مصادر تشير الى مرور الحسينعليه السلام في هذه البقعة من الأرض (البيضة) هو مصدر تاريخي واحد فقط، وهو ما جاء عند الطبري(٤٠)، مستنداً على ما جاء عند ابي مخنف، الذي ينقل عن عقبة بن أبي العيزار فقال: (إن الحسينعليه السلام خطب بأصحابه وأصحاب الحر بالبيضة)، وهنالك من المؤرخين من ذكر الخطبة نفسها التي القاها سيد الشهداءعليه السلام فيها، بعد ان تركوا ذي حسم، الا انه لم يحدد للقارئ المنطقة او الموضع او المنزل الذي القيت فيه تلك الخطبة(٤١)، وكان نصها ما يأتي:

(أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلُّوا حرام الله، وحرَّموا حلاله، وأنا أحق من غيري، قد أتتني كتبكم ورسلكم ببيعتكم؛ وأنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن اقمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، وأنا الحسين ابن علي، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، نفسي مع نفسكم، وأهلي مع أهلكم، فلكم فيَّ أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام)(٤٢).

يتضح من الخطبة اعلاه عدد من الأمور وهي كالأتي:

١. إنَّ الحسينعليه السلام يذكر الجالسين والسامعين او القارئين لخطبته هذه على مر العصور بضرورة العمل بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢. ان سيد الشهداء يفضح آل أبي سفيان وسياستهم السائدة بالظلم وأكل حقوق المسلمين.
٣. يوضح للجميع انهعليه السلام قدم الى الكوفة بطلب من أهلها، لا من تلقاء نفسه، وواضعاً بين ايدي الحاضرين كتب أهلها.
٤. يوصلعليه السلام رسالة الى أهل الكوفة والى قارئي الأسطر انه ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله وعلي وفاطمةعليهما السلام، وهو أحق بالأمر من يزيد بن معاوية لعنهم الله.
٥. ويتبين كذلك من هذه الخطبة ان الحسينعليه السلام كان على علم بموقف أهل الكوفة الغادر، وبما كان سائداً فيها من توجهات وضعف وخذلان، ويذكّر الناس بما حصل مع أبيه علي واخيه الحسن

ومسلم بن عقيل عليهما السلام.

وهنالك من يرى أن هذه الخطبة هي من بين أشهر واقوى الخطب الملقاة من قبل الامام الحسين عليه السلام على طول المنازل والمواضع التي مر بها بين مكة وكربلاء(٣٤)، وكيف لا تكون كذلك بعد ان التقى بجيش عبيد الله بن زياد (لعنه الله) بقيادة الحر بن يزيد الرياحي، البالغ عددهم الف فارس في ذي حسم، واتضاح مواقف بني أمية العدائية، التي صارت اكثر علانية بعد مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام ورسل الأمام الحسين عليه السلام الأخرين، فضلاً عن موقف أهل الكوفة الواضح والصريح بخذلان الامام عليه السلام والتخلي عن بيعتهم له، وكذلك موقفهم السيئ مع مسلم بن عقيل، فبعد كل هذا اتضح للحسين عليه السلام ومن معه خطورة الموقف المقبلين عليه.

ولمؤلف كتاب مسير الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء رأي فيها ايضاً، فيقول (ان خطبته هذه من أشد ما صدر عنه عليه السلام في جميع منازل الطريق، وأقوى حديث له يواجه به اولئك الذين التزموا جانب الامويين من ناحية، وأهل الكوفة الذين كتبوا له ثم نقضوا عهودهم التي قطعوها من ناحية ثانية)(٤٤).

ثانياً: عذيب الهجانات

تكاد أغلب المصادر التي ذكرت مسير الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته من مكة الى كربلاء من المتوفرة بين ايدينا تتفق على ذكر مرور الركب الحسيني في هذا الموضع، ولقاء الحسين عليه السلام بعدد من انصاره والملتحقين بركبهِ، من أجل اعلاء كلمة الحق ونصرة العترة الطاهرة، وهذا ما سوف نذكره فيما بعد(٤٥). ولم يأت ذكر عذيب الهجانات لدى البلدانيين والجغرافيين وحتى المؤرخين على انها منزل او موضع واقع على طريق الحج من الكوفة الى مكة، وانما جاء ذكر العذيب فقط، والأخير ليس عذيب الهجانات، فكلاهما موضعان مختلفان(٤٦)، وكل ما متوفر بين ايدينا من معلومات تاريخية وجغرافية لا تتعدى ذكر ان هذا الموضع كان مرعى لهجائن النعمان بن المنذر(٤٧).

وجاء ذكرها في المصادر التاريخية اثناء فتح العراق، اذ نزل سعد بن ابي وقاص بالمسلمين في عذيب الهجانات، بعد تركه لآبار شراف(٤٨)، ومنها انطلقوا الى العذيب، «قدمنا سعد من شراف، فنزلنا بعذيب الهجانات ثم ارتحل، فلما نزل علينا بعذيب الهجانات وذلك في وجه الصبح خرج زهرة بْن الحوية في المقدمات، فلما رفع لنا العذيب - وكان من مسالحهم»(٤٩). وكان مرور الركب الحسيني فيها مع جيش الحر بعد ان تياسروا عن طريق كوفة مكة، وعند الطبري مروا به بعد ان تجاوزوا البيضة(٥٠)، أما في المصادر الأخرى فيذكر عذيب الهجانات بعد ذي حسم مباشرة وقبل قصر بني مقاتل(٥١).

١. العذيب وعذيب الهجانات

لم يفرق كثير من المؤرخين بين الاثنين، فعدد غير قليل من الباحثين والمهتمين بدراسة مسير الامام الحسين عليه السلام من مكة الى كربلاء، او من المعنيين في البحث عن القضية الحسينية ومأساة كربلاء عند ذكرهم لعذيب الهجانات فأنهم يضعونه محل

العذيب، والأخير هو منزل على طريق الحاج من الكوفة الى مكة[٢٥]، في حين ان سيد الشهداء وركبه قد تياسروا عن الطريق قبل الوصول الى العذيب[٣٥].

والعذيب عند ياقوت الحموي (تصغير العذب، وهو الماء الطيب، وهو ماء بين القادسية والمغيثة[٥٤]، بينه وبين القادسية أربعة أميال[٥٥]، وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا وقيل هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل هو حد السواد، وقال أبو عبد الله السكوني العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه، وكانت مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة)[٥٦]، وهنالك الكثير من يذكره ضمن منازل الطريق بين الكوفة ومكة، وأخرون يضعون المغيثة بدلاً عنه[٥٧]. ويتفق ابن رسته (ت٢٩٠هـ) مع ابن خرداذبه (ت٣٠٠هـ) مع قدامة (ت٣٣٧هـ) على ان المسافة بين الكوفة والقادسية هي (١٥) ميلاً، وبين الأخيرة والعذيب (٦) اميال[٥٨]، فيكون المجموع (٢١) ميلاً بين العذيب والكوفة، وهنا يمكننا الرد على الذين جعلوا عذيب الهجانات محل العذيب، فليس من المعقول ان يجعل عبيد الله بن زياد (لعنه الله) الحسين عليه السلام وركبة يقتربون من الكوفة بهذه المسافة القريبة لعدة أسباب، كما ذكر ان المنطقة التي تياسر منها سيد الشهداء عليه السلام مع الحر وجيشه كانت تبعد عن العذيب(٣٨) ميلاً[٥٩]، والأخير يبعد عن الكوفة (٢١) ميلاً وبذا يكون المجموع (٥٩) ميلاً من الكوفة الى منطقة التياسر، وهي في رأي الباحث مسافة طويلة وبعيدة عن الكوفة، وما جاء ذلك الا من باب تحوط حاكمها ومحاولته عزل الحسين عليه السلام عن انصاره، وابعادهم قدر الإمكان عن جادة الطريق، بسبب الرعب والخوف الذي اثاروه في نفوس اعدائهم والتحاق الناس بركبهم.

واثناء فتح العراق أمر عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص ان ينزل بالناس بين عذيب الهجانات وعذيب القوداس بعد ان يرتحل من شراف، (وكتب إليه أيضا باليوم الذي يرتحل فيه من شراف فإذا كان يوم كذا وكذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم)[٦٠]، وذكر ذلك ياقوت الحموي ايضاً، ويضيف فيقول ان هذا دليلٌ على وجود عذيبين، هما عذيب القوادس وعذيب الهجانات[٦١]، كما يسرد الطبري في تاريخ الرسل والملوك واستناداً الى ما مر بنا سابقاً توجه المسلمين بقيادة سعد بن ابي وقاص من شراف نازلين بعدها عذيب الهجانات، ثم انطلقوا من الاخيرة الى العذيب، التي وصفت بأنها من مسالح الفرس، وتحتوي على بروج للمراقبة، وغنم فيها المسلمون من الفرس ما غنموا من الرماح ومستلزمات الحرب الأخرى بعد ان لم يجدوا فيها احداً[٦٢]. مما سبق يتبين لنا ان هنالك مكانين منفصلين احدهما عذيب الهجانات والآخر عذيب القوادس.

وجاءت تسمية القوادس عند ياقوت الحموي على انها جمع للمناطق المحيطة بالقادسية القريبة من الكوفة[٦٣]، وهي قادس، قُدَيسْ والقادسية، وهنالك من يرى ان قادس وقديس هما موضع واحد، وما كلمة قُدَيْس الا تصغير لقادس[٦٤]، كما في العذيب

قصر للفرس يسمّى قُدَيْس، وقيل سمّيت القادسية نسبة إليه[٦٥]، ويعرفه ياقوت الحموي بانه موضع بناحية القادسية، نزله سعد بن ابي وقاص ابان الفتوحات الإسلامية عند توجهه لفتح العراق[٦٦]، وجاء في تاريخ الرسل والملوك ان شهداء للمسلمين دفنوا بالقرب منه[٦٧]، واستناداً الى ما ذكره الطبري فانه يبعد عن القادسية بميلٍ واحد[٦٨]، كما جاء ذكر العُذَيب، قُدَيْس والقادسية في كثير من اشعار العرب لا سيما اشعار الفتوحات الإسلامية، ومنها[٦٩]:

ألم تـر أن الله أنـزل نصره
وسعد بباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة
ونسوة سعد ليس فيهنّ أيّم

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم:

ألمّ خيال من أميمة موهنا
وقد جعلت أولى النجوم تغور

ونحن بصحراء العُذَيب ودوننا
حجازية، إن المحلّ شطير

فزارت غريبا نازحا جلّ ماله
جواد ومفتوق الغرار طرير

وحلّت بباب القادسية ناقتي
وسعد بن وقاص عليّ أمير

تذكّر، هداك الله، وقع سيوفنا
بباب قُدَيس والمكرّ ضرير

عشيّة ودّ القوم لو أن بعضهم
يعار جناحي طائر فيطير

إذا برزت منهم إلينا كتيبة
أتونا بأخرى كالجبال تمور

فضاربتهم حتى تفرّق جمعهم
وطاعنت، إني بالطّعان مهير

وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم
وقيس ونعمان الفتى وجرير

ويبعد العذيب عن القادسية استناداً الى ما مر بنا سابقاً (٤) اميال او (٦) اميال، وهذا يعني ان (عُذَيْب القوادس) سمي بذلك نسبةً الى القادسية او الى قديس او قادس، ليميز عن عُذَيْب الهجانات، إلا انه يبدو ان المؤرخين والجغرافيين المسلمين اكتفوا فيما بعد بذكر كلمة العذيب فقط دون ذكر عذيب القوادس، اما للسهولة او لارتفاع شهرة العذيب فيما بعد، بعد ان زادت أهمية هذا الطريق، الرابط بين مكة والكوفة بعد الفتوحات الإسلامية، وتأسيس الكوفة وبغداد كعواصم للدولة العربية الاسلامية، وصار يسمى فيما بعد بطريق الحج العراقي او درب زبيدة في العصر العباسي.

مما سبق يمكننا القول ان هناك عُذَيْبَين هما عُذَيْب الهجانات وآخر مشهور على طريق كوفة-مكة وهو العُذَيْب (عُذَيْب القوادس)، وما دخول (أل التعريف) عليه الا لتميزه عن عذيب آخر وهو عذيب الهجانات، كما حذفت كلمة القوادس واضيفت كلمة الهجانات لتميز عذيب الهجانات عن المواقع التي حملت الاسم نفسه، وهي كثيرة منها ما هو موجود في البصرة او في مصر[٧٠].

٢. اين يقع عذيب الهجانات؟

لم تحدد المصادر الجغرافية والتاريخية المتوفرة بين يد الباحث موقع عُذَيْب الهجانات، وكل ما ستناوله هو مجرد تحليل واستنتاج لعدد من النصوص التاريخية التي تم ذكره فيها، وآراء وتخمين لعدد من الباحثين، منهم موزل الذي ذكر ان عُذَيْب الهجانات هو عين السيد، وعذيب القوادس هو عين النجارية، وفي محل آخر ذكر ان عين السيد هي العُذَيْب قديما(٧١).

ومرة أخرى في فصول مترجمة من كتاب (شمال نجد) لموزل ايضاً، نشرت في مجلة العرب ذكر فيها الأخير ان عين السيد هي العذيب(٧٢)، ولم يذكرها بانها عذيب الهجانات، فهل هنا وحد موزل بين الموقعين (عذيب الهجانات والعذيب) بجعل كليهما يساوي عين السيد؟ وهذا الامر مستبعد لدينا، لعدم التفريق بين الموقعين.

ويرجح الدكتور حسن الحكيم ان تكون عين السيد المشار اليها من قبل موزل، بانها (عين السيد سعيد السيد سلمان)، الواقعة غرب منطقة مظلوم في بحر النجف(٧٣)، في حين ذكر عباس شمس الدين ان السيد الذي قصده موزل هو (السيد محمود الرحباوي)، والعذيب هو عذيب القوادس، المعروف فيما بعد بعين الرحبة، نسبة الى السيد الرحباوي، العامل على اعادتها من جديد بعد ان طمرت لسنوات طويلة وكان ذلك سنة (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)(٧٤). والاختلاف واضح هنا بين كثير من الباحثين، وذلك عائد الى تغير الأسماء، واندثار اكثر العيون وتركها، مما جعل من الصعب تحديد اكثر المواقع التي مر بها الركب الحسيني.

ويوضح صالح احمد العلي في بحثه الموسوم (منطقة الحيرة) بان من الممكن القول بان العذيب هو واد ينسب شرقيّه الى القوادس، وغربيّه الى الهجانات(٧٥)، وهنا ينطبق هذا الرأي مع ما ذكره ياقوت الحموي بان العذيب هو وادٍ، عائد الى بني تميم(٧٦)، وهو بذلك قد قصد ان العذيب متكون من طرفين او جزئين الغربي منه هو عذيب الهجانات.

٣. عذيب الهجانات في المصادر التاريخية

أ. عذيب الهجانات وفتح العراق (١٤هـ)

ذَكر عذيب الهجانات في رسائل الخليفة عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص(٧٧)، اثناء مسير الاخير بجيوش المسلمين لفتح العراق، وضمه الى حاضرة الدولة الإسلامي، ومن ابرز تلك النصوص ما ذكره الطبري في تاريخ الرسل والملوك وغيره من المؤرخين او البلدانيين، ومنها (كتب إليه أيضا باليوم الذي يرتحل فيه من شراف، فإذا كان يوم كذا وكذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم)(٧٨)، واضح من النص ان الخليفة يأمر سعد ان يعسكر بالمسلمين فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس، وهو تفريق بارز بين الموقعين (عذيب الهجانات وعذيب القوادس)، كما يطلب منه ان يستكشف او يرسل المقاتلين الى جهة الشرق والغرب، كأنما يريد بذلك تامين جانب المسلمين، لاسيما اننا ذكرنا فيما سبق ان هذه المناطق احتوت على مسالح للفرس الساسانيين،

وتشير الاحداث التالية الى ان المسلمين اتخذوا من الموقع نقطة لشن الهجمات على مدن العراق قبل معركة القادسية (١٤) هـ، كما ذكر تقسيم للغنائم بين المسلمين في عذيب الهجانات (فصبح سعدا بعذيب الهجانات بها أفاء الله على المسلمين فكبروا تكبيرة شديدة فقال سعد أقسم بالله لقد كبرتم تكبيرة قوم عرفت فيهم العز فقسم ذلك سعد على المسلمين فالخمس نفله وأعطى المجاهدين بقيته فوقع منهم موقعا)(٧٩).

يشير النص الاتي الى نزول جيش المسلمين في عذيب الهجانات، وكان قبل سعد بن ابي وقاص قوة عسكرية يبدو انها استطلاعية مهمتها تامين الطريق واستكشافه بقيادة زهرة بن الحوية، الذي عسكر قبل قائده الأعلى في عذيب الهجانات، ثم ارتحل منه بعد وصول سعد معسكراً مرة أخرى في القادسية (فقدم زهرة سعد حتى عسكر بعذيب الهجانات، ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات وقدمه فنزل زهرة القادسية بين العتيق والخندق بحيال القنطرة وقديس يومئذ أسفل منها بميل)(٨٠).

كما يتضح من النص الاتي دخول المسلمين للعذيب الذي وصف بانه مسلحة للفرس بعد ان انتقلوا من عذيب الهجانات، ويستدل على وجود بناء حصين فيه ويحتوي على بروج عالية، وهذا النص دليل واضح على وجوب التفريق بين العذيب وعذيب الهجانات (قال قدمنا سعد من شراف فنزلنا بعذيب الهجانات ثم ارتحل فلما نزل علينا بعذيب الهجانات وذلك في وجه الصبح خرج زهرة بن الحوية في المقدمات فلما رفع لنا العذيب وكان من مسالحهم استبنا على بروجه ناسا)(٨١).

يبدو واضحاً من النصوص أعلاه نزول المسلمين في عذيب الهجانات ثم العذيب، كما يوجد الكثير من الأسئلة، التي تحتاج الى العديد من الإجابات منها: هل ان الموقعين يقعان باتجاه طولي، أي من الشمال الى الجنوب، ام بصورة عرضية أي من الشرق الى الغرب ام العكس؟

اذا كانا يقعان باتجاه طولي على الطريق فمن الطبيعي ان تكون المحطة التي تسبق العذيب هي عذيب الهجانات، ولكن هذا مستبعد؛ لأن الأخيرة لم تذكر ضمن المحطات او المنازل المذكورة من قبل البلدانيين والجغرافيين المسلمين مثل شراف التي نزلها سعد بجيشه قبل عذيب الهجانات، اما اذا كانتا قد وقعتا بصورة عرضية وهذا من اكثر الآراء ترجيحا ويتفق مع ما جاء به صالح احمد العلي، بأن العذيب وادي شرقيه القوادس وغربيه الهجانات(٨٢)، فلابد هنا من وجود دافع حقيقي يقف وراء تقدم المسلمين وعسكرتهم في عذيب الهجانات قبل العذيب.

ب - عذيب الهجانات والركب الحسيني

ذكر الطبري ان الامام الحسين عليه السلام وصحبه مع الحر وصحبه كانوا قد مروا بعذيب الهجانات بعد ان انتهوا من البيضة(٨٣)، كما يكاد يتفق عدد من المؤرخين على ذلك دون ذكر البيضة، التي قلنا فيما سبق ان الطبري هو الوحيد الذي انفرد بذكرها، وهنا التقى سيد الشهداء عليه السلام بعدد من أنصاره القادمين من الكوفة، والحاملين اخبارها واخر المستجدات

والتطورات فيها، كما سمع فيها أيضا اخبار احد رسله المدعو (قيس بن مسهر الصيداوي)[٨٤]، الذي كان قد ارسله الحسين عليه السلام فيما سبق الى اهل الكوفة[٨٥].

جاء عند البلاذري والطبري[٨٦] ان الحسين عليه السلام واتباعه كانوا يسيرون في طريق واحد مع الحر واصحابه، ولكن كل فريق صار يسير في جانب، وحدث ذلك بعد ان حاول الأخير التعبير عن رأيه وما يدور في داخله من تحليل للموقف وحقيقة ما سيتعرض له سيد الشهداء عليه السلام واهل بيته، بعد اطلاعه المسبق والجيد على أحوال الكوفة، ونوايا السلطة الحاكمة المتمثلة بيزيد وعامله عليها عبيد الله بن زياد (لعنهم الله)، وهذا ما لمسناه في النص الاتي:

(وأقبل الحر يسايره وهو يقول له: يا حسين اني أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن، فيما أرى؛ فقال الحسين: أفبا لموت تخوفني، وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني؟ ما ادري ما أقول لك؟ ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، وهو يريد نصرة رسول الله صل الله عليه وسلم، فقال له: اين تذهب؟ فانك مقتول؛ فقال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبوراً يغش ويرغما

قال: (فلما سمع ذلك منه الحر بن يزيد تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى، حتى انتهوا الى عذيب الهجانات)[٧٨].

من رد الامام الحسين عليه السلام يتضح للقارئ مدى ثباته على موقفه، وعدم مبالاته بما سيفعل اعداؤه به، ما دام سائراً على طريق الحق حتى وان قتل، مع العلم ان الامام عليه السلام كان مقدراً تماماً لحقيقة الموقف، والمصير الذي سيؤول اليه هو واصحابه واهل بيته، ومدى تجبّر وعناد السلطة الحاكمة.

وهناك اتفاق كبير بين عدد من المؤرخين حول عذيب الهجانات، على انه شهد التحاق عدد من الأنصار بقافلة العشق الحسيني، قادمين من الكوفة[٨٨]، على الرغم من المصائد والصعوبات التي وضعت من قبل الزمرة الحاكمة الضالة على الطريق، ولكن هنا يتبادر سؤالٌ مهم هو كيف استطاع هؤلاء العشاق النجاة من مسالح الحصين بن نمير؟ وأيّ طريق سلكوا؟ وما هو موقف الحر منهم؟

لقد ذكر عدد من المؤرخين ان الحسين عليه السلام التقى بأربعة اشخاص قادمين من الكوفة في عذيب الهجانات، وكان معهم دليلهم الطرماح وفرساً لنافع بن هلال[٨٩] يدعى الكامل[٩٠]، (حَتَّى انتهوا إِلَى عذيب الهجانات، وَكَانَ بِهَا هجائن النُّعْمَان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قَدْ أقبلوا من الْكُوفَة عَلَى رواحلهم، يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال لَهُ الكامل، ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي عَلَى فرسه، وَهُوَ يقول:

يَا ناقتي لا تذعري من زجري
وشمري قبل طلوع الفجر

بـخـير ركـبــان وخــير سـفـر

حَـتَّـى تحـلي بـكـريـم الـنـجـر

المـاجـد الحـر رحـيـب الـصـدر

أتـــى بِـــهِ اللهُ لخـــير أمـــر

ثـمـت أبـقــاه بـقـاء الـدهـر

قَالَ: فلما انتهوا إِلَى الْحُسَيْن أنشدوه هَذِهِ الأبيات، فَقَالَ: أما وَاللَّهِ إني لأرجو أن يكون خيرا مَا أراد اللَّهُ بنا، قتلنا أم ظفرنا [٩١].

من النص أعلاه يمكن القول ان الأربعة القاصدين الالتحاق بالحسين عليه السلام كانوا سائرين على غير الجادة، وبذلك هم بحاجة الى دليل يصلهم بسيد الشهداء، وهذا ما ذكره النص بان دليلهم كان الطرماح بن عدي، فهم سلكوا طريقاً غير طريق الحج الرابط بين الكوفة ومكة، بعد ان تم نشر المسالح في أوله من الكوفة، لقطع الطريق على انصار الحسين عليه السلام من الالتحاق بركبه المبارك، فلو قلنا انهم كانوا سائرين على هذا الطريق لما استطاعوا الوصول أولاً، ولا هم بحاجة الى دليل يرشدهم ثانياً.

ينفرد البلاذري من بين المصادر المتوفرة بين أيدينا بذكر أسماء هؤلاء الأربعة، الملتحقين بالحسين عليه السلام في عذيب الهجانات، والطريق الذي سلكوه للوصول الى مبتغاهم، وهذا نصه (وإذا هم بأربعة نفر مقبلين من الْكُوفَة عَلَى رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بْن هلال يقال له الكامل، وَكَانَ الأربعة النفر: نافع بْن هلال المرادي وعمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه، ومجمع بْن عَبْدِ اللَّهِ العائذي من مذحج)، اما الطريق فقد ذكر ان دليلهم الطرماح انطلق بهم من الكوفة على الغريين [٩٢]، والجوف ثم البيضة وأخيراً عذيب الهجانات، (وَكَانَ الطرماح بْن عدي دليل هَؤُلاءِ النفر فأخذ بهم عَلَى الغريين ثم ظعن بهم فِي الجوف، وخرج بهم عَلَى البيضة إلى عذيب الهجانات) [٩٣].

ان جميع المناطق التي ذكرها البلاذري والتي مر بها الطرماح والأشخاص الأربعة هي ليست من منازل طريق الحج، والدليل على ذلك انهم جلبوا الطرماح معهم ليرشدهم الى طريق يكون بعيداً عن طريق الحج المكتظ بالمسالح، للامساك بكل من يريد الالتحاق بالركب الحسيني، كما يؤكد القول على ان عذيب الهجانات هي ليست العذيب الواقعة على طريق الحج، ولكن هل هذه المناطق التي ذكرها البلاذري تقع على خط واحد؟ أي واحدة بعد الأخرى نحو مكة المكرمة، فاذا كانت كذلك فهذا يعني ان البيضة تقع قبل عذيب الهجانات للقادم من جهة الكوفة، اذا عدت انها منزل وليست أرضاً، بينما ذكرها الطبري بانها واقعة قبل عذيب الهجانات للقادم من مكة نحو الكوفة [٩٤]، ولكن من الممكن ان يكون الطرماح قد عاد من البيضة الى عذيب الهجانات، في حال لم يكن الأخير بالأساس جزء منها، أي غير طريقه راجعاً، وهذا يعني ان المناطق السالفة الذكر لم تكن تقع على خط واحد، او ان تكون عذيب الهجانات واقعة ضمن ارض واسعة تسمى البيضة او بالقرب منها، الا اننا نرى ان البيضة ليست منزلاً، بل ارض واسعة يصعب السير فيها، فتكون بذلك اكثر أمناً للمتوارين عن السلطة.

انضم الأربعة القادمون من الكوفة الى الركب

الحسيني في عذيب الهجانات، وحاول الحر أن يحول دون ذلك الاّ أن موقف أبي عبدالله الحسينعليه السلام كان موقفاً صلباً، ووصفهم بمنزلة أصحابه واعوانه القادمين معه من المدينة او مكة، ولما رأى الحر ذلك امتنع عن المطالبة بهم بذريعة مجيئهم من الكوفة (وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال: إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم، فقال له الحسين: لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد، فقال: أجل لكن لم يأتوا معك، قال: هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فإن تممت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك، قال: فكف عنهم الحر)[٩٥].

ومن الأحداث المهمة في عذيب الهجانات سؤال المولى أبي عبدالله الحسينعليه السلام هؤلاء الأربعة عن أحوال الكوفة، وموقف أهلها منه ومن أنصاره الذين ارسلهم من قبل (ثم قال لهم الحسين: أخبروني خبر الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبدالله العائذي وهو أحد النفر الأربعة الذين قدموه: أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، وأما سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك)[٩٦]، من النص أعلاه تتضح الصورة عن ما كان يحصل في الكوفة من بذل الأموال من قبل السلطة الحاكمة فيها على سادات القوم لاستمالتهم، كذلك موقف عامة الناس المتذبذب والضعيف، اما عن مصير رسول الحسينعليه السلام فكان الشهادة والموت بعز وشرف، (أخبروني فهل لكم برسولي إليكم، قالوا: من هو قال قيس بن مسهر الصيداوي، فقالوا: نعم أخذه الحصين بن تميم، فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعا إلى نصرتك، وأخبرهم بقدومك فأمر به ابن زياد، فألقي من طمار القصر فترقرقت عينا الحسينعليه السلام، ولم يملك دمعه ثم قال: منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك)[٩٧].

كان للطرماح دور وموقف مشرف مع سيد الشهداء ابي الاحرارعليه السلام في عذيب الهجانات، اذ ذكر المؤرخون انه طلب منهعليه السلام القدوم معه الى موطنه في جبل أجأ الحصين، كما أشار عليه بقتال أصحاب الحر القليلين في عددهم نسبة الى ما تركه وراءه من حشود اهل الكوفة في ظهرها لملاقاته، (عن الطرماح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال له: والله إني لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفي بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم، ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألتُ عنهم فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ)[٩٨].

عرض الطرماح أيضا على الحسين عليه السلام دعوة قومه ممن هم في جبلي أجأ وسلمى، ليكونوا تحت امرته، وكذلك وعده بانه زعيم لعشرين الف مقاتل من طي يقاتلون بين يديه[٩٩]، (ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيئ، فو الله لا يأتي عليك عشرةُ ايام حتى تأتيك طيئ رجالاً وركباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم)[١٠٠]، الا ان سيد الشهداء رفض عرض الطرماح وجزاه خيراً على ما قاله، كما كان ردّه عليه بان بينه وبين اهل الكوفة عهداً لا يستطيع ان ينكره حتى يرى عاقبة الأمور الى أين تصل، (فقال له: جزاك الله وقومك خيرا، إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة)[١٠١].

وقد ذكر فيما بعد أن الطرماح استأذن الحسين عليه السلام في الانصراف الى اهله ومن ثم العودة لنصرته، بعد ان يوصل الميرة والنفقة لهم، تلك التي جاء بها من الكوفة، (قال: حدثني الطرماح أبن عدي، قال: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والإنس، إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة، ومعي نفقة لهم، فآتيهم فأضع ذلك فيهم)[١٠٢]، وذكر أيضا ان سيد الشهداء عليه السلام طلب منه التعجيل في ذلك، فاحس الطرماح انه كان بأمس الحاجة الى الأنصار، ولكن هل ادرك الطرماح الفتح، (ثم أقبل إليك ان شاء الله، فان الحقك فو الله لأكونن من أنصارك، قال: فإن كنت فاعلاً فعجل رحمك الله، قال: فعلمت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل)[١٠٣].

عاد الطرماح لنصرة الحسين عليه السلام واهل بيته ونصرة الحق على الباطل، بعد ان ذهب الى اهله وعياله، ومر على عذيب الهجانات من جديد، وهناك سمع خبر استشهاد ابي الاحرار عليه السلام، فعاد راجعا بعد ان لم يكتب له الله سبحانه وتعالى الشهادة بين يدي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وأقبلت في طريق بني ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات، استقبلني سماعة بن بدر، فنعاه إليَّ، فرجعت)[١٠٤].

من النصوص أعلاه، التي جاء فيها ذكر عذيب الهجانات يمكننا القول، ان الأخير يقع على طريق فرعي او ثانوي، وهو ليس بالرئيس، أي ان عذيب الهجانات يقع على طريق محاذي او جانبي للطريق الرابط بين الكوفة ومكة، استخدم للابتعاد عن الطريق الرئيس او من قبل الهاربين عن اعين السلطة، مثل الطرماح ومن معه من الأربعة القادمين من الكوفة، كذلك عاد به الاخير أيضا عند عودته لنصرة ابي عبد الله عليه السلام، بعد ان مر على اهله، ان المرور فيه لا بد من وجوب توفر ما يحتاجه المسافر من ماء او طعام له او لدابته، لاسيما قد ورد من قبل ان هجائن النعمان بن المنذر كانت ترعى بعذيب الهجانات، وهذا دليل على توفر الماء والعشب، وللاسم بعض الدلالات أيضا على صفة الموقع، فكلمة عذيب يمكن ان تشير الى وجود ماء عذب في المنطقة.

ثالثاً: تياسر الحسين (عليه السلام) عن طريق العذيب والقادسية

من بعض النصوص التاريخية يمكن ان نرسم صورة واضحة نوعاً ما عن الطريق الذي سلكه

سيد الشهداءعليه السلام، واهل بيته وصحبه الاطهار ومعهم الحر بن يزيد الرياحي وجنده، بعد اللقاء في ذي حسم والاتفاق بين الطرفين على التياسر، ولا بد من تسليط الضوء على اهداف السلطة من ابعاد الحسينعليه السلام عن الطريق، وهل سار الركب الحسيني في طريق مجهول، وما هي الأسباب التي دفعت أبا عبد اللهعليه السلام للقبول بالتياسر، كل هذه الأسئلة تحتاج الى العديد من الإجابات.

ذكر ان قدوم الحر لملاقاة الحسينعليه السلام كان من القادسية، بعد ان امر عبيد الله بن زياد الحصين بن تميم التميمي(١٠٥) ان ينزل القادسية ويمسك الطريق ما بين القطقطانة(١٠٦) الى خفان(١٠٧)، وارسل الأخير الحر بألف فارس لاستقبال الحسينعليه السلام (كان مجيء الحر بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية، وذلك أن عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن تميم التميمي وكان على شرطة فأمره أن ينزل القادسية، وأن يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة إلى خفان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الألف من القادسية، فيستقبل حسيناً)(١٠٨)، يتضح من النص ان الطريق من القادسية حتى الكوفة ومن القطقطانة حتى خفان تمت السيطرة عليها من قبل شرطة الحصين، والهدف واضح من ذلك وهو عزل سيد الشهداءعليه السلام عن أنصاره واعوانه، ومنعهم من الالتحاق بركبه المبارك، كذلك اعتقال كل قادم او رسول من قبلهعليه السلام الى الكوفة، من امثال قيس بن مسهر الصيداوي وغيره من الرسل.

في ذي حسم كان اللقاء بين الحر وفرسانه وبين الحسينعليه السلام واهل بيته واصحابه، وجرى ما جرى من سقي للحر واتباعه، ثم صلاة موحدة جمعت الطرفين بإمامة ابي عبد اللهعليه السلام(١٠٩)، بعد ذلك حاول الحر ان يمنع الحسينعليه السلام من الانصراف، واراد الانطلاق به الى عبيد الله بن زياد (أريد والله أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد، قال له الحسين: إذن والله لا أتبعك، فقال له الحر: إذن والله لا أدعك)(١١٠).

كثر الكلام بين الجانبين، وفي النهاية توصل الحسينعليه السلام والحر الى اتخاذ طريق لا يؤدي الى الكوفة ولا يعود بهما الى المدينة (ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إني لم أؤمر بقتالك، وإنما أمرت الا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة، ولا تردك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نصفا)(١١١) ومن النص يمكننا القول ان الهدف الأساس هو ابعاد الحسينعليه السلام واصحابه عن الطريق الرئيس، سواء المؤدي الى الكوفة ام العائد الى الحجاز(١١٢)، بعد ان رفض سيد الشهداءعليه السلام المسير تحت امرة الحر واتباعه ومن ثم بعد ذلك الحصين، الذي كان ينتظر في القادسية.

تكاد تتفق اغلب المصادر التاريخية على أن الحسينعليه السلام مع أصحابه وأهل بيته قد تياسروا من هذه المنطقة (ذو حسم) عن طريق العذيب والقادسية(١١٣)، (فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا)(١١٤)، ذكر الدينوري ان الحسينعليه السلام هو من اختار الطريق بعد الذي عرضه الحر مخاطباً إياه (قال الحسين: فخذ هاهنا، فاخذ متياسراً من طريق العذيب، ومن ذلك المكان الى العذيب ثمانية وثلاثون ميلا)(١١٥).

مما سبق نرى اتفاق اكثر المؤرخين بان الحسين عليه السلام وصحبه قد تياسروا عن طريق العذيب والقادسية، وهو جزء من طريق الكوفة مكة(١١٦)، ما معناه ان الركب الحسيني ظل يسير على الطريق الأخير (كوفة مكة) ولكنه ليس بالطريق الرئيس، أي انهم ساروا بمحاذاته من دون الابتعاد عنه كثيراً، ربما يكون طريقاً ثانوياً اقل أهمية من الطريق الرئيس، ويؤدي أيضا الى الكوفة او الى جهات أخرى، ولو انهم كانوا قد تركوا هذا الطريق بصورة نهائية لذكر المؤرخون انهم تياسروا عن طريق الكوفة مكة بدلاً من ذكرهم لطريق العذيب والقادسية، أي انهم ذكروا جزءاً من الطريق أو أحد أجزائه وليس كله، بعد ذلك. واستنادا الى ما تناولناه في الصفحات السابقة فان الركب الحسيني مر بارض البيضة ثم عذيب الهجانات، وفي كل منطقة حدثت مستجدات جديدة جئنا على ذكرها سابقاً.

ان الحسين عليه السلام كان يكره ان يبدأ القوم بالقتال، وفي أكثر من مرة عرض عليه بعض المحبين والاصحاب قتال الحر وجنوده الا أنه عليه السلام رفض ذلك(١١٧)، وهذا الامر هو الذي جعله يتياسر عن الطريق، ويقبل بما اقترحه الحر عليه بأخذ طريق لا يجعله يذهب الى الكوفة أو يرده الى المدينة او الحجاز، أي انه عليه السلام كان دائماً يميل الى السلم، فها هم اهل بيت النبوة عليهم السلام جاءوا رحمة للعالمين لا نقمة عليهم، وجنى سيد الشهداء عليه السلام ثمار سياسته هذه بان انضم اليه عدد من الأنصار من هم في الجانب الاخر، الذين ولهت قلوبهم بحب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الاطهار، وتميزهم للحق عن الباطل، وخير مثال على ذلك هو انضمام الحر وآخرين الى معسكر الحسين عليه السلام.

نعود لنقول كيف وصل الركب الحسيني الى كربلاء؟ هل اجبر مرة أخرى، مثلما حدث من قبل عند تياسره عن طريق العذيب والقادسية، في كل الاحوال فان إرادة الله سبحانه وتعالى هي التي كانت تسيرهم نحو النهاية المحتومة، لتسطير الدروس العظيمة من التضحية والاباء لكل الاحرار في العالم.

ذكر الدينوري ان الحسين عليه السلام والحر ساروا حتى وصلوا الى عذيب الهجانات، ونزلوا فيه جميعهم، (فساروا جميعاً حتى انتهوا الى عذيب الحمامات(١١٨) فنزلوا جميعا)(١١٩) بعد ذلك ارتحلوا من عذيب الهجانات، واخذ الحسين عليه السلام بالتيامن عن طريق الكوفة حتى وصل الى قصر بني مقاتل (ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامناً عن طريق الكوفة حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل)(١٢٠)، يوحي النص ان الركب الحسيني وصل الى قصر بني مقاتل، بعد ان تيامن عن طريق الكوفة، والأخير استناداً الى ما ذكره ياقوت الحموي واقع بين عين التمر والشام، وينقل عن السكوني فيقول بانه قرب القطقطانة وسلام(١٢١)، واستنادا الى ابن خرداذبه فان ما قبل الأخير واقعة على طريق الكوفة دمشق(١٢٢)، إذن هذا يدل على أن الحسين عليه السلام وصحبه، والحر وجنوده بعد عذيب الهجانات بدأوا بالسير على طريق الكوفة الشام، دون اشتراط مرورهم بالقطقطانة، وبعد تيامنهم عنه وصلوا الى قصر بني مقاتل، ولكن هل ساروا على الطريق الرئيس ام طريق آخر اقل أهمية اوصلهم الى هناك؟

لقد ورد عند البلاذري في أنساب الأشراف أن الحسين عليه السلام اخذ طريق الشام، (فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام)[١٢٣]، ويبدو ان ذلك حدث بعد ان اعترض الحر طريق الحسين عليه السلام مرة أخرى فيما بعد عذيب الهجانات، اذ ذكر ابن اعثم الكوفي ذلك، بعد ان وصل الى الحر كتاب من ابن زياد لعنه الله يلومه في امر الحسين عليه السلام (واصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات، قال: واذا بالحر بن يزيد قد ظهر له أيضاً في جيشه، فقال الحسين: ما وراءك يا بن يزيد اليس قد امرتنا ان نأخذ على الطريق فأخذنا وقبلنا مشورتك؟ فقال صدقت، ولكن هذا كتاب عبيد الله بن زياد قد ورد علي يؤنبني ويعنفني في امرك. فقال الحسين: فذرنا حتى ننزل في قرية نينوى او الغاضرية)[١٢٤]، من النص يتضح ان هذه هي المرة الثانية التي يعترض فيها الحر طريق الركب الحسيني، فالأولى كانت في التياسر عن طريق الكوفة مكة بعد ذي حسم، وها هي الثانية بعد عذيب الهجانات.

وفي موضع آخر طلب ابو عبد الله عليه السلام من أصحابه دليلا يرشدهم على طريق آخر غير الطريق الرئيس، فبرز الطرماح بن عدي الطائي، (هل فيكم احد يخبر الطريق على غير الجادة، فقال الطرماح بن عدي الطائي: يا بن بنت رسول الله انا اخبر الطريق)[١٢٥]، واستناداً الى ما مر بنا سابقاً فان الطرماح كان قد التقى بالركب الحسيني في عذيب الهجانات، بعد ان كان دليلاً الى نافع بن هلال واصحابه الأربعة القادمين من الكوفة، هنا من الممكن ان يكون الطرماح قد سار بهم نحو طريق دمشق كوفة على غير الجادة، كما ان السير على الجادة الرئيسة لا يحتاج الى دليل، وهذا ما لمسناه من النص، اذا ساروا على طريق فرعي او ثانوي، ولكن هل هناك طرق موصلة بين عذيب الهجانات أو بالقرب منها وصولاً الى طريق الشام كوفة، جاء ذكرها عند البلدانيين او المؤرخين.

ذكر ياقوت الحموي عند تعريفه للقطقطانة ان هناك طريقاَ من القادسية الى الشام وقصر بني مقاتل، (القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلا إذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى قصر مقاتل) وهناك أيضاً طريق من القطقطانة نفسها الى عين التمر وصولاً الى هيت (ومن أراد خرج من القطقطانة إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت)[١٢٦].

ومن نص ابن نما الحلي (ارتحلنا من قصر ابي مقاتل وقد اخذ الحسين عليه السلام طريق عذيب الهجانات)[١٢٧] نستدل بان طريق عذيب الهجانات - قصر بني مقاتل هو طريق متعارف عليه، او انه طريق مشهور بين المسافرين او الأدلاء القاصدين لتلك المناطق.

الرهيمة والقطقطانة

من بين المصادر العديدة التي استخدمت في هذه الدراسة جاء ذكر الرهيمة في مصدر تاريخي واحد، وهو كتاب أمالي الصدوق، الذي عدها احدى المواقع التي مر بها الركب الحسيني، (ثم سار حتى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من اهل الكوفة يكنى أبا هرم)[١٢٨]، وهو بذلك يختلف عن كثير من المؤرخين الذين لم يأتوا على ذكرها[١٢٩]، وينقل عنه عدد من المؤرخين المحدثين أمثال المقرم وغيره[١٣٠].

والرهيمة عند ياقوت الحموي ضيعة قرب الكوفة، كما ان السكوني يصفها بانها عين بعد خفية، اذا قصدت الشام متجهاً من الكوفة (ضيعة قرب الكوفة، قال السكوني: هي عين بعد خفيّة إذا أردت الشام من الكوفة، بينها وبين خفيّة ثلاثة أميال)(١٣١)، وفي مكان آخر عند تعريفه للقطقطانة ذكر الرهيمة أيضاً، اذ قال انهما يبعدان الواحدة عن الاخرى اكثر من عشرين ميلاً، (القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى قصر مقاتل)(١٣٢).

من ذلك يمكن القول ان الرهيمة تقع في طف الكوفة، وتبعد عن القطقطانة التي وصل اليها شرطة الحصين بن نمير بما يزيد عن العشرين ميلاً، وهذا من الممكن ان يجعل مرور الركب الحسيني فيها، الا ان قلة اجماع المؤرخين والباحثين على ذلك يجعل التأكيد على مرور الركب الحسيني فيها ضعيفاً.

وينقل الصدوق (٣٨١هـ) أيضا، ان فيها التقى سيد الشهداءعَلَيْهِ السَّلَامُ بشخص من اهل الكوفة يكنى بأبي هرم، الذي سأل الامامعَلَيْهِ السَّلَامُ عن سبب خروجه من المدينة، وكان رد سيد الشهداء عليه بذلك (ويحك يا أبا هرم، شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وايم الله ليقتلني، ثم ليلبسنهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن عليهم من يذلهم)(١٣٣).

ذكر ابن اعثم (٣١٨هـ) والخوارزمي (٥٦٨هـ) الحديث السابق نفسه، الا انه جرى مع شخص اخر، وهو ابو هرة الازدي، واللقاء لم يكن بالرهيمة، بل كان عندهما بصباح احد الايام في الثعلبية(١٣٤)، وهما بالأساس لم يتعرضا الى ذكرها في مسير الامام الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ من مكة الى كربلاء(١٣٥)، وعند ابن نما الحلي فهو أبوهرة الاسدي، وليس الازدي، وينقل الحديث نفسه الحاصل بينه وبين الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ، الا انه لم يذكر او يحدد المكان او المنزل الذي جرى فيه ذلك(١٣٦)، وهناك من الباحثين من كرر ذكر ذلك الحديث في منزلين، أي في الثعلبية وفي الرهيمة مع اختلاف أسماء الأشخاص أيضاً(١٣٧).

اختلف الصدوق عن غيره في ذكره لقاء الحر واتباعه (الالف فارس) مع الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ بعد نزوله الرهيمة، الا ان اللقاء كان استناداً الى ما مر بنا سابقاً وباتفاق اغلب المؤرخين في ذي حسم(١٣٨)، فليس من المعقول ان يسمح عبيد الله بن زياد اللعين بوصول ابي عبد اللهعَلَيْهِ السَّلَامُ الى هذا المحل القريب من الكوفة، (قال وبلغ عبيد الله بن زياد (لعنه الله) الخبر، وان الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ قد نزل الرهيمة، فأسرى اليه الحر بن يزيد في الف فارس)(١٣٩)، وجرى فيها صلاة مشتركة بإمامة الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ، ان الاحداث الدائرة في الرهيمة حسب ما ذكره الصدوق هي مشابهة الى ما حدث في ذي حسم عند باقي المؤرخين(١٤٠).

اما القطقطانة، فذكر الصدوق مرور الركب الحسيني فيها بعد الرهيمة،(ثم سار الحسينعَلَيْهِ السَّلَامُ حتى نزل القطقطانة، فنظر الى فسطاط مضروب، فقال لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي)(١٤١)، ان المصادر الأولية الموجودة بين يدي الباحث، لم يرد فيها أي ذكر للقطقطانة، كمنزل او مكان مر به الركب الحسيني نحو كربلاء(١٤٢)،

باستثناء ما جاء عند اليعقوبي في تاريخه، اذ قال ان الحسين عليه السلام مر بها، وبلغه فيها مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام، (وسار الحسين يريد العراق، فلما بلغ القطقطانة اتاه الخبر بقتل مسلم بن عقيل، ووجه عبيد الله بن زياد، لما بلغه قربه من الكوفة، بالحر بن يزيد، فمنعه من ان يعدل)[١٤٣]، وهنا يذكر ان فيها بلغ الحسين عليه السلام خبر استشهاد مسلم بن عقيل، في حين ان هناك مصادر أخرى ذكرت ان ذلك كان في الثعلبية[١٤٤]، ان الصدوق يتفق مع اليعقوبي في مرور الركب الحسيني في القطقطانة، الا ان الاحداث التاريخية عند كليهما مختلفة، كما انها تختلف أيضاً مع المصادر التاريخية الأخرى.

ذكر الصدوق ان الحسين عليه السلام التقى بعبيد الله بن الحر الجعفي في القطقطانة، الا ان اغلب المصادر المتوفرة بين يدي الباحث تشير الى ان اللقاء كان في قصر بني مقاتل[١٤٥]، كما ان القطقطانة وصلت اليها شرطة الحصين، بعد ان ارسله عبيد الله بن زياد لقطع الطريق، على القاصدين الالتحاق بسيد الشهداء عليه السلام[١٤٦].

هناك عدد من الأسباب تجعل من الصعب الجزم في مسالة مرور الركب الحسيني بالرهيمة او بالقطقطانة اثناء تقدمهم وسيرهم نحو كربلاء، ومنها:

١. انفراد الصدوق بذكر الرهيمة، واتفاق اغلب المؤرخين على عدم ذكرها، وهذا بطبيعة الحال يجعل من الرواية ضعيفة وقابلة للنقد.

٢. يتفق اليعقوبي مع الصدوق في ذكر مرور الركب المقدس في القطقطانة، الا انهما يختلفان فيما وقع بينهما من احداث تاريخية.

٣. تتشابه الاحداث التاريخية الواقعة في الرهيمة والقطقطانة عند الصدوق مع احداث تاريخية ذكرها اغلب المؤرخين واشهرهم، الا انها وقعت في منازل أخرى، وهي في (ذو حسم) وقصر بني مقاتل، أمثال: الدينوري، الطبري، ابن الاثير وغيرهم، الذين جئنا على ذكرهم أعلاه، وهذا دليل على وجود ضعف وارباك في كتاب امالي الصدوق، لأنه لا يتفق مع اكثر المصادر التاريخية الأولية.

٤. مر بنا سابقاً ان القطقطانة هي بيد شرطة عبيد الله بن زياد، وهذا يجعل من المستبعد وصول الحسين عليه السلام اليها، فلم نسمع او نجد في المصادر التي بين أيدينا أي صدام مسلح بين الطرفين قبل كربلاء.

الخاتمة

جاء البحث في ثلاثة محاور، أولها كان البيضة، مسلطين الضوء فيه على موقعها وتسميتها مع صفاتها، وكل ما جرى فيها من احداث مع الركب الحسيني، اما المحور الثاني فقد استعرضنا فيه عذيب الهجانات، وكل ما تعلق به من موقع وذكر في المصادر التاريخية المختلفة، في حين جاء المحور الاخير ليلقي الضوء على تياسر الامام الحسين عليه السلام عن طريق العذيب والقادسية، مع توضيح حقيقة مروره بالرهيمة والقطقطانة، وبالتالي خرج البحث بعدد من النتائج أهمها:

١. ان البيضة ليست بمنزل على طريق الكوفة مكة، ونقصد بالمنزل المكان الذي يوفر للمسافر

احتياجاته، بل هي ارض طويلة عريضة، وصفت بعدد من الصفات منها الغلاظة، وصعوبة السير فيها، كما انها لم ترد في المصادر الأولية ضمن منازل او محطات الطريق بين الكوفة ومكة.

٢. بدأ تياسر الركب الحسيني من ذي حسم عن طريق العذيب والقادسية، لا عن طريق الكوفة مكة، اذ ظل الركب يسير بجانب الطريق حتى عذيب الهجانات، بعد ذلك اعترض الحر مرة أخرى طريق الركب، فساروا على طريق الشام وصولاً الى قصر بني مقاتل، ومن ثم تيامنوا عن طريق الشام وصولاً الى كربلاء.

٣. اثبتت الاحداث التاريخية ان عذيب الهجانات ليس هو العذيب، اذ جاء ذكره في فتح العراق، قبل معركة القادسية ومرور سعد بن ابي وقاص فيه ثم بالعذيب، ثم مر به ابو عبد الله عليه السلام مع ركبه المقدس، كما مر به الطرماح واصحابه قادمين من الكوفة، وعاد الأخير مرة أخرى عليه للالتحاق بالحسين عليه السلام بعد ان ذهب الى اهله.

٤. نستبعد مرور الركب الحسيني المبارك بالرهيمة والقطقطانة، وذلك لانفراد الصدوق بذلك، وعدم اجماع المؤرخين على ذلك، مع تضارب وتشابه الاحداث التاريخية بين ما جاء عنده (الصدوق) وبين الكثير من المؤرخين، أمثال الطبري والدينوري وغيرهم، أي ان ما حدث في الرهيمة والقطقطانة يشبه ما حدث في منازل أخرى مع مصادر أولية أخرى.

الهوامش

(١) ذو حسم: واد بنجد، وقيل حسم وحاسم موضع بالبادية، (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق وضبط: مصطفى السقا (بيروت: عالم الكتب، ١٩٤٥م) ج٢، ص ٤٤٦.

(٢) العذيب: ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة ٣٢ ميلاً، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وهو حد السواد، وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس. (شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، ج ٤، ص٩٢). للمزيد ينظر: صالح احمد العلي، منطقة الحيرة دراسة طوبوغرافية مستندة على المصادر الأدبية، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد، العدد: ٥، ١٩٦٣م، ص١٩؛ موضوع العذيب وعذيب الهجانات من البحث.

(٣) القادسية: تبعد عن الكوفة ١٥ فرسخاً، وبينها وبين العذيب ٤ أميال، قيل سميت القادسية بقادسٍ هراة، وقديساً، وروي ان النبي إبراهيم عليه السلام مر بها، فوجد فيها عجوزاً فغسلت رأسه فقال: (قدستِ من أرض) فسميت بالقادسية، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦هـ. (المصدر نفسه، مج٤، ص ٢٩١). للمزيد ينظر: العلي، المصدر نفسه، ص١٩؛ كامل سلمان الجبوري، منطقة القادسية دراسة تاريخية جغرافية مستندة الى المصادر التاريخية والادبية والمسح الميداني، مجلة الذخائر، العدد ٨، ٢٠٠١م، ص ١٣٥.

(٤) ينظر الشكل رقم (١).

(٥) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(القاهرة: دار المعارف في مصر،١٩٦٢م) ج ٥، ص٤٠٣.

(٦) ينظر: الشكل رقم(٢)، (٣).

(٧) ينظر: ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٥٩م) ص٢٥٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠٣؛ أبو الحسن علي بن محمد بن الاثير (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م) مج٣، ص٤٠٨.

(٨) ينظر: الشكل رقم (١).

(٩) جواد محدثي، موسوعة عاشوراء، ترجمة: خليل زامل العصامي (بيروت: دار الرسول الاكرم، ١٩٩٧م) ص٤٤٤.

(١٠) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص ص٥٢٩- ٥٣٢.

(١١) ينظر: احمد عليوي صاحب، مسيرة الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء دراسة تحليلية (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٤م) ص١٥٠.

(١٢) اديمة: اسم لجبل يقع بين قلهى وتقتد بالحجاز. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص ١٢٧).

(١٣) ينظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج١، ص٥٣٢.

(١٤) المصدر نفسه، ج١، ص٥٣٢.

(١٥) ينظر الشكل رقم (٢) و(٣).

(١٦) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٢م) ص١٣٤؛ لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، ط٢٢ (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦م) ص١٣٢.

(١٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٤.

(١٨) المصدر نفسه، ج١، ص٥٣٢.

(١٩) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠٣.

(٢٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٤؛ صفي الدين بن عبد المنعم بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م) ج١، ص١٩٨.

(٢١) معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٤.

(٢٢) ج١، ص ص٢٤٣-٢٤٤.

(٢٣) معجم البلدان، ج١، ص٥٣٢.

(٢٤) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٩٥.

(٢٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٤١.

(٢٦) معلوف، المنجد، ص٦٤٥.

(٢٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٤.

(٢٨) فيد: منزل بطريق مكة المكرمة، وهي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، وكان يُودع الحاجُ فيها أزوادهم وما يثقُل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من إدخار العُلوفة طول العام إلى أن يقدم الحافيُ فيبيعونه عليهم. وقيل سميت بفيد بن حام، وهو أول من نزلها، وقال السكوني: فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة، وبين فيد ووادي القرى ست ليال على العُرَيمة وليس من دون فيد طريق إلى الشام بتلك المواضع رمال لا تسلك حتى تنتهي إلى زُبالة أو العقبة على الحزن، فربما وُجد به ماء وربما لم يوجد فيجنب،

وقال الحازمي: فيد بالياء أكرمُ نجد قريب من أجإ وسَلمى جبلَي طيءٍ. (المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٨٢).

للمزيد عن فيد ينظر: - فهد بن صالح الحواس واخرون، تقرير اولي عن اعمال التنقيبات الاثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل (الموسم الأول ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، مجلة اطلال، العدد ٢٠، ٢٠١٠م، ص ٣١.

(٢٩) معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٥.

(٣١) أ. موزل، طريق الحج العراقي القديم عن كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، السنة السابعة، كانون الاول، ١٩٧٢م، ج ٥، ص٣٧٦.

(٣٢) أ. موزل، طريق الحج العراقي القديم عن كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، السنة السابعة، تشرين الثاني ١٩٧٢م، ج ٤، ص٢٦٥.

(٣٣) بركة الطلحات: ذكر موزل انها واقعة على الدرب السلطاني، ابار شراف ثم ابار السكر ثم بركة الطلحات، وتقع على بعد عشرة اميال الى الجنوب الغربي من مسيجد، الواقع على درب زبيدة في سهل البيضة الى الجنوب من الحمام.(فصول من كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، ج٥ و ج٦، السنة العاشرة، ١٩٧٥م، ص٤٣٤)، وذكر أيضا انها تقع في شعيب الطلحات شمال شراف وواقصة، وتقع بين بركة سميجة والمسيجد، ويجزم عباس شمس الدين بانها المرتمى، البئر الواقعة بين القرعاء وواقصة المذكورة من قبل ياقوت الحموي. (اطلس امير المؤمنين (شركة اطلس للطباعة والنشر، ٢٠١٥م) ص ٥٣٢).

(٣٤) ينظر:ج١، ص٥٣٢.

(٣٥) موزل، طريق الحج، ج٥، ص٣٧٦.

(٣٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٤.

(٣٧) العقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل. (المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٤).

(٣٨) موزل، فصول من كتاب شمال نجد، ص٤٣١.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٤٣٤.

(٤٠) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، ج٥،ص٤٠٣.

(٤١) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٣، ص٤٠٨؛ أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق: عماد علي حمزة (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج ٢٠، ٢٦٢.

(٤٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠٣.

(٤٣) ينظر: محمد جواد الطبسي، مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة «وقائع الطريق من مكة الى كربلاء»، ط٣ (قم: دراسات عاشوراء، ٢٠٠٧م) ج٣، ص٢٦٤.

(٤٤) ينظر: صاحب، مسيرة الامام الحسين عليه السلام، ص١٥١.

(٤٥) ينظر الشكل رقم (١).

(٤٦) ينظر الشكل رقم (٢)، (٣).

(٤٧) ينظر: احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، كتاب جمل من انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م) ج٣، ص٣٨٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج٣، ص ٤٠٩.

(٤٨) شراف: تقع بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب، ومن شراف إلى واقصة ميلان، وفيها ثلاثة آبار كبار رشاؤها أقلّ من عشرين قامة، وماؤها عذب كثير وبها قلب كثيرة طيبة الماء يدخلها ماء المطر. (ياقوت الحموي، معجم البلدان،

ج٣،ص٣٣١).

(٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٩٣.

(٥٠) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٠٤.

(٥١) ينظر الشكل رقم (١).

قصر بني مقاتل: يقع بين عين التمر والشام، وقيل هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريّات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسّان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصيّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، خرّبه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدّد عمارته (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ٣٦٤). وهناك من يجعل من الاخيضر قصر بني مقاتل او بالقرب منه، او تلك الخرائب المقابلة الى حصن الاخيضر، المعروفة بين المختصين بـ(تلول الاخيضر)، الواقعة بمسافة ٦ كم الى الشمال منه.للمزيد ينظر: صالح احمد العلي، منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الأدبية، مجلة سومر، مج ٢١، ١٩٦٥م، ص ص ٢٤٥-٢٤٦؛ اباذر راهي الزيدي، حصن الاخيضر دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الاثرية، مجلة العميد، مج ١، ٢٠١٢م، ص ٥٧٤.

(٥٢) ينظر الشكل رقم (٢)، (٣).

(٥٣) ذكر عذيب الهجانات في المراجع الأتية على انه العذيب، كما جاء في عدد من المصادر التاريخية تعريفه في الهامش على انه العذيب أيضاً. ينظر: عبد الرزاق الموسوي المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ط٥ (بيروت: دار الكتاب الاسلامي، ١٩٧٩م) ص١٨٦؛ الطبسي، مع الركب الحسيني، ج ٣، ص٢٦٥؛ صاحب، مسير الامام الحسين عليه السلام، ص ص ١٥١- ١٥٢؛ وجدان فريق عناد، منازل رحلة الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء في المصادر التاريخية الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري انموذجاً، مجلة السبط، العدد الاول، السنة الاولى، ٢٠١٥م، ص١٠٢؛ ناجي حسن، معالم وشخوص طريق الامام الحسين الى طف كربلاء (كربلاء: إصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧م) ص١٥١.

(٥٤) المغيثة: منزل في طريق مكة يقع بعد العذَيب للمتجهة نحو مكة، وهي لبني نبهان وبينها وبين القَرعاء الزبيدية، وقال الأزهري ركية بين القادسية والعذيب، وقال غيره بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلاً وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلاً (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٦٢).

(٥٥) جاء في عدد من المصادر بان المسافة بين العذيب والقادسية ٦ أميال (ينظر الشكل رقم ٢ و ٣) ويمكن ان يكون ذلك الاختلاف عائداً الى الوقت الذي كتب فيه ذلك، فالطرق ممكن ان تطول او تقصر استنادا الى أماكن تواجد المياه، او الى نوع الميل المستخدم، وللميل عدة قياسات فعند الحنفية يساوي ٤٠٠٠ ذراع، والذراع عندهم يساوي ٤٦،٣٧٥سم اي ما يعادل ١،٨٥٥م، وعند المالكية ٣٥٠٠ ذراع، والاخير عندهم يساوي ٥٣ سم فيكون الميل ١٨٥٥م ايضاً، اما الشافعية والحنابلة فيكون الميل ٦٠٠٠ ذراع، والاخير يكون ٦١،٨٣٤ سم فيساوي الميل ٣،٧١٠ م.(علي جمعة محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ط٢ (القاهرة: القدس للإعلان والنشر،٢٠٠١م) ص ٥٣.

(٥٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٩٢.

(٥٧) ينظر الشكل رقم (٢)، (٣).

(٥٨) ابو علي احمد بن عمر بن رسته (ت٢٩٠هـ)، الاعلاق النفيسة (ليدن: مطبعة بريا، ١٨٩٣م) ص ١٧٥؛ عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة (ت٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد مخزوم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م) ص١١٠؛ قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت٣٣٧هـ)، الخراج

وصناعة الكتابة (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م) ج١، ص٧٨.

(٥٩) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٥٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠٣.

(٦٠) الطبري، المصدر نفسه، ج٣، ص٤٩١.

(٦١) معجم البلدان، ج٤، ص٩٢.

(٦٢) ينظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٩٣.

(٦٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٠؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٣٠

(٦٤) الجبوري، منطقة القادسية، ص ٢٠٠.

(٦٥) البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١٠٥٥.

(٦٦) معجم البلدان، ج٤،ص٣١٤.

(٦٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٥٦٥.

(٦٨) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٢.

(٦٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ص ٢٩١- ٢٩٢.

(٧٠) ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص٩٢.

(٧١) الوا موسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي محمد المياح (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م) ص١٦٦.

ذكر موزل في نفس الصفحة ذلك الاختلاف في كتابه المشار اليه أعلاه، بوضع عين السيد مرة بالعذيب وأخرى بعذيب الهجانات، علما انه تم الاطلاع على النسخة المكتوبة باللغة الإنكليزية، وكانت النتيجة متطابقة بين الأخيرة وبين المترجمة. ينظر:

Alois Musil,The Middle Euphrates (New York: 1927) P.111.

(٧٢) لويس موزل، طريق الحج العراقي القديم، مجلة العرب، السنة: ٧، ١٩٧٢م، ج٣، ص ص ١٩٦، ٢٠٥.

(٧٣) المفصل في تاريخ النجف الاشرف (قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧هـ) ج١، ص ٢٣٩.

(٧٤) اطلس امير المؤمنين، ص ص٥٣٧- ٥٣٨.

(٧٥) منطقة الحيرة، ص ١٩.

(٧٦) معجم البلدان، ج٤، ص ٩٢.

(٧٧) للاطلاع على تلك المراسلات ينظر: ارشيد يوسف حميدان، تخطيط الخليفة عمر بن الخطاب لحملة سعد بن ابي وقاص الى العراق ومتابعته لها دراسة في ضوء المراسلات التي تمت بينهما اثناء الحملة، مجلة جامعة الامام، العدد: ٣١، لسنة: ١٤٢١هـ، ص ٣٩٩.

(٧٨) ج ٣، ص ٤٩١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٩٢.

(٧٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص٤٩٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٠٣.

(٨٠) الطبري، المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٩٢.

(٨١) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٩٣.

(٨٢) منطقة الحيرة، ص ١٩.

(٨٣) تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٤.

(٨٤) قيس بن مسهر الصيداوي: ارسله اهل الكوفة مع عبدالرحمن الارحبي الى الحسين عليه السلام عندما كان في مكة المكرمة، يدعونه الى البيعة، ثم حمل رسالة من مسلم بن عقيل الى سيد الشهداء عليه السلام يبلغه ببيعة من بايع من اهل الكوفة ويحثه على القدوم، عاد مع الحسين عليه السلام عند قدومه الى العراق،وفي بطن الرمة احدى منازل الطريق حمل رسالة الى اهل الكوفة، يبلغهم بقدوم ابي عبدالله عليه السلام، فقبض عليه الحصين بن نمير، وتم ارساله الى ابن زياد فقتله. (صاحب، مسيرة الامام

الحسين عليه السلام، ص ١٦٣-١٦٤).

(٨٥) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٥٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٤؛ ابو محمد احمد بن اعثم (٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩١م) ج ٥، ص ٨٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٨؛ ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: محمد السماوي (قم المقدسة: دار انوار الهدى، ١٤١٨هـ) ج ١، ص ٣٣٤.

(٨٦) انساب الاشراف، ج٣، ص ٣٨٢؛ الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٤.

(٨٧) الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص ٤٠٤.

(٨٨) الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٤٠٩؛ إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (الجيزة: هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م) ج ١١، ص ٥٢٤.

(٨٩) نافع بن هلال: وهو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد المذحجي، وصف بالشرف والشجاعة، قارئ وكاتب للحديث، وعُدَّ من أصحاب الامام علي عليه السلام ومشاركاً له في حروبه الثلاث في العراق، انضم الى الركب الحسيني اثناء توجهه نحو العراق في عذيب الهجانات، استشهد في معركة الطف سنة ٦١هـ بعد ان كسر عضده وتم اسره وقتل على يد اللعين شمر بن ذي الجوشن. (صاحب، مسير الامام الحسين، ص١٦٧).

(٩٠) البلاذري، انساب الاشراف، ج٣، ص ٣٨٢؛ تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ص ٤٠٤ -٤٠٥؛ بن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٥٢٤.

(٩١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ص ٤٠٤-٤٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٥٢٤.

(٩٢) الغريين: طربالان او صومعتان بظاهر الكوفة، قرب قبر الامام علي عليه السلام. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٦) كما ذكر ان في ظاهر النجف يقع الغريين، للمزيد ينظر: العلي، منطقة الحيرة، ص٤١.

(٩٣) انساب الاشراف، ج ٣، ص ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٩٤) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٣.

(٩٥) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٠٩؛النويري، نهاية الارب، ج ٢٠، ص ٢٦٣.

(٩٦) البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٣٨٢؛ الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٥؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٩؛النويري، المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٢٦٣.

(٩٧) الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٥؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ج٣، ص ص ٤٠٩-٤١٠؛ النويري، المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٩٨) البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٣٨٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ص ٤١٠.

(٩٩) ذكر عند ابن كثير بان الطرماح عرض عشرة الاف على الامام الحسين عليه السلام. (البداية والنهاية، ج ١١، ص٥٢٥).

(١٠٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤١٠؛النويري، نهاية الارب، ج ٢٠، ص ٢٦٤.

(١٠١) الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٦؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ج٣، ص ٤١٠؛ النويري، المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٢٦٤.

(١٠٢) الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٦؛ النويري،

المصدر نفسه، ج ٢٠، ص٢٦٤.

(١٠٣)الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٦؛ النويري، المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ص ٢٦٤.

(١٠٤)الطبري، المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٠٧؛ النويري، المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٢٦٤.

(١٠٥)ورد بعدد من المصادر بانه الحصين بن نمير التميمي. (ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٤٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٠٧؛ الخوارزمي، مقتل الحسينعليه السلام، ج١، ص٣٣٠؛ النويري، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٠) في حين يتفق البلاذري مع الطبري بانه كان الحصين بن تميم بن أسامة التميمي (ينظر: انساب الاشراف، ص ٣٧٧؛ تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٠١).

(١٠٦)القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، كان بها سجن النعمان بن المنذر، وتبعد عن الرهيمة مايزيد عن عشرين ميلاً، ويوجد طريق بينها وبين عين التمر. (ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤، ص٣٧٤). للمزيد ينظر: العلي، منطقة الكوفة، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

(١٠٧)خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحجاج أحياناً، تقع فوق القادسية، وقيل أيضاً انها قريتان من قرى السواد من طفّ الحجاز.(ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٧٩).

(١٠٨)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ص ص ٣٧٧-٣٧٨.

(١٠٩)صاحب، مسيرة الامام الحسينعليه السلام، ص ١٤٧-١٥٠.

(١١٠)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٢.

(١١١)المصدر نفسه، ج٥، ص ص ٤٠٢-٤٠٣؛ النويري، نهاية الارب،ج٢٠، ص ٢٦١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٠٨.

(١١٢)ذكر الدينوري ان الحسينعليه السلام بعد ما حدث بينه وبين الحر في ذي حسم امر أصحابه بحمل امتعتهم وركوب دوابهم مُولّين وجوههم للانصراف نحو الحجاز، الا ان الحر واصحابه منعوه، الا ان هذا الراي مستبعد، وذلك لما عرف عن إصرار سيد الشهداءعليه السلام بالتوجه نحو العراق في اكثر من مرة (الاخبار الطوال، ص ٢٥٠).

(١١٣)ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص٤٠٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ٥٢٣؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٠، ص ٢٦٢؛ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (بيروت: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، ١٩٩٥م) ج٢، ص ٨١.

(١١٤)الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٠؛ الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص ٤٠٣؛ البلاذري، انساب الاشراف، ص٣٨١؛ النويري، المصدر نفسه، ج٢٠، ص٢٦٢.

(١١٥)الدينوري، المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

(١١٦)ينظر: الشكل رقم (٢)، (٣).

(١١٧)ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٥٢؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١، ص٣٣٤.

(١١٨)ينفرد الدينوري بذكر عذيب الحمامات بدلا من الهجانات، من المحتمل ان يكون ذلك خطأ من قبل الناسخ.(الاخبار الطوال، ص ٢٥٠).

(١١٩)المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

(١٢٠)المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

(١٢١)معجم البلدان، ج٤، ص٣١٤.

(١٢٢)ينظر: المسالك والمالك، ص٨٩.

(١٢٣)ج٣، ص ٣٨٣.

(١٢٤)كتاب الفتوح، ج٥، ص ٨٠.

(١٢٥)المصدر نفسه، ج٥، ص٧٩.

(١٢٦)معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٤.

(١٢٧)جمال الدين احمد بن محمد بن فهد (ت ٦٤٥هـ)، مثير الاحزان (قم المقدسة: منشورات مدرسة الامام المهدي، د.ت)، ص ٤٧.

(١٢٨)ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، امالي الصدوق، تقديم: حسين الاعلمي (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩م) ص١١٩.

(١٢٩)ينظر الشكل رقم (١).

(١٣٠)ينظر: مقتل الحسينعليه السلام، ص١٨٥؛ حسن، معالم وشخوص، ص ١٥٠.

(١٣١)معجم البلدان، ج٣، ص١٠٩.

(١٣٢)المصدر نفسه، ج٤، ص٤٧٣.

(١٣٣)امالي الصدوق، ص ١١٩.

(١٣٤)الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية وهي ثلثا الطريق. (معجم البلدان، ج٢، ص٧٨).

(١٣٥)كتاب الفتوح، ج٥، ص٧١؛ مقتل الحسينعليه السلام، ج١، ص٣٢٤.

(١٣٦)مثير الاحزان، ص ٤٦.

(١٣٧)ينظر: حسن، معالم وشخوص، ص ص١٣٥؛ ١٥٠.

(١٣٨)ينظر: موضوع البيضة من البحث.

(١٣٩)امالي الصدوق، ص ١١٩.

(١٤٠)ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٠٢-٤٠٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣،ص٤٠٧.

(١٤١)امالي الصدوق، ص ١١٩.

(١٤٢)ينظر الشكل رقم (١).

(١٤٣)احمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور(قم: دار الزهراء، ١٣٨٧ش) ج١، ص١٦٩.

(١٤٤)ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٩٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٠٤؛ الخوارزمي، مقتل الحسينعليه السلام، ج١، ص ص ٣٢٧-٣٢٨.

(١٤٥)ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٤٩؛ الطبري، المصدر نفسه، ج٥، ص ٤٠٧؛ البلاذري، انساب الاشراف، ص٣٨٤؛ ابن الاثير، المصدر نفسه، ج٣، ص٤١٠؛ الخوارزمي، المصدر نفسه، ج١، ص ص٣٢٤-٣٢٥؛ ابن نما الحلي، مثير الاحزان، ص٤٨.

(١٤٦) ينظر: ثالثاً من البحث (تياسر الحسينعليه السلام عن طريق العذيب والقادسية).

المصادر والمراجع

١. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

٢. ابن اعثم، ابو محمد احمد (ت٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩١م).

٣. ابن جبير(ت ٦١٤هـ)، محمد أحمد، رحلة بن جبير (بيروت: دار صادر، د.ت).

٤. ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد مخزوم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

٥. ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت٢٩٠هـ)، الاعلاق النفيسة (ليدن: مطبعة بريا، ١٨٩٣م).

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (الجيزة: هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م).

٧. ابن نما الحلي، جمال الدين احمد بن محمد بن فهد (ت٦٤٥هـ)، مثير الاحزان (قم المقدسة: منشورات مدرسة الامام المهدي، د.ت).

٨. البغدادي، صفي الدين بن عبد المنعم بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م).

٩. البغدادي، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت٣٣٧هـ)، الخراج وصناعة الكتابة (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م).

١٠. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق وضبط: مصطفى السقا (بيروت: عالم الكتب، ١٩٤٥م).

١١. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، كتاب جمل من انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م).

١٢. الجبوري، كامل سلمان، منطقة القادسية دراسة تاريخية جغرافية مستندة الى المصادر التاريخية والادبية والمسح الميداني، مجلة الذخائر، العدد ٨، ٢٠٠١م.

١٣. الحربي، ابراهيم بن إسحاق (ت٢٨٥هـ)، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق: حمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة، ١٩٦٩م).

١٤. حسن، ناجي، معالم وشخوص طريق الامام الحسين الى طف كربلاء (كربلاء: إصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧م).

١٥. الحكيم، حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الاشرف (قم: المكتبة الحيدرية، ١٤٢٧هـ).

١٦. حميدان، ارشيد يوسف، تخطيط الخليفة عمر بن الخطاب لحملة سعد بن ابي وقاص الى العراق ومتابعته لها دراسة في ضوء المراسلات التي تمت بينهما اثناء الحملة، مجلة جامعة الامام، العدد: ٣١، لسنة: ١٤٢١هـ.

١٧. الحواس واخرون، فهد بن صالح، تقرير اولي عن اعمال التنقيبات الاثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل (الموسم الأول ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، مجلة اطلال، العدد ٢٠، ٢٠١٠م.

١٨. الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي (ت٥٦٨هـ)، مقتل الحسينعليه السلام، تحقيق: محمد السماوي (قم المقدسة: دار انوار الهدى، ١٤١٨هـ).

١٩. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٥٩م).

٢٠. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٢م).

٢١. الزيدي، اباذر راهي، حصن الاخيضر دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الاثرية، مجلة العميد، مج ١، ٢٠١٢م.

٢٢. شمس الدين، عباس، اطلس امير المؤمنين (شركة اطلس للطباعة والنشر، ٢٠١٥م).

٢٣. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٥م).

٢٤. صاحب، احمد عليوي، مسيرة الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء دراسة تحليلية (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٤م).

٢٥. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت٣٨١هـ)، امالي الصدوق، تقديم: حسين الاعلمي (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٩م).

٢٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: دار المعارف في مصر، ١٩٦٢م).

٢٧. الطبسي، محمد جواد، مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة «وقائع الطريق من مكة الى كربلاء»، ط٣ (قم: دراسات عاشوراء، ٢٠٠٧م).

٢٨. العلي، صالح احمد، منطقة الحيرة دراسة طوبوغرافية مستندة على المصادر الأدبية، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد، العدد: ٥، ١٩٦٣م.

٢٩. ________، منطقة الكوفة دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الأدبية، مجلة سومر، مج ٢١، ١٩٦٥م.

٣٠. عناد، وجدان فريق، منازل رحلة الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء في المصادر التاريخية الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري انموذجاً، مجلة السبط، العدد الاول، السنة الاولى، ٢٠١٥م.

٣١. محدثي، جواد، موسوعة عاشوراء، ترجمة: خليل زامل العصامي (بيروت: دار الرسول الاكرم، ١٩٩٧م).

٣٢. محمد، علي جمعة، المكاييل والموازيين الشرعية، ط٢ (القاهرة: القدس للإعلان والنشر، ٢٠٠١م).

٣٣. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة: كمال حسن مرعي (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م).

٣٤. معلوف، لويس، المنجد في اللغة والاعلام، ط٢٢ (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦م).

٣٥. المقدسي، محمد بن احمد (ت٣٨٧هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣ (القاهرة: مطبعة مدبولي، ١٩٩١م).

٣٦. المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين عليه السلام، ط٥ (بيروت: دار الكتاب الاسلامي، ١٩٧٩م).

٣٧. موزل، أ.، طريق الحج العراقي القديم عن كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، الجزء ٥، السنة السابعة، كانون الاول، ١٩٧٢م.

٣٨. ________، طريق الحج العراقي القديم، مجلة العرب، ج٣، السنة: ٧، ١٩٧٢م.

٣٩. ________، طريق الحج العراقي القديم عن كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، السنة السابعة، تشرين الثاني ١٩٧٢م، ج٤.

٤٠. ________، فصول من كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، ج٥ و ج٦، السنة العاشرة، ١٩٧٥م.

٤١. ________، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة: صالح احمد العلي وعلي محمد المياح (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠م).

٤٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عماد علي حمزه (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٤٣. الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (ت٣٥٠هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن على الاكوع، (صنعاء؛ مكتبة الارشاد، ١٩٩٠م).

٤٤. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م).

٤٥. اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور(قم: دار الزهراء، ١٣٨٧ش).

٤٦. ________، البلدان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

٤٧. **Alois Musil,The Middle Euphrates (New York: 1927).**